

# سوريانا

« عندما يقرر العبد أن لا يبقى  
عبداً فإن قيوده تسقط »  
غاندي

تصدر من دمشق

[www.souriatnapress.net](http://www.souriatnapress.net)

صفحتنا على فيس بوك:  
[www.facebook.com/souriatna](http://www.facebook.com/souriatna)  
[souriatna@gmail.com](mailto:souriatna@gmail.com)

أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

سوريانا | السنة الثالثة | العدد (107) | 2013/ 10 / 6

## حصار الجوع

# المعضمية



# (داخل الثقب الأسود السوري) حملة هيومن رايتس ووتش لتسليط الضوء على المعتقلين

■ ملف الإخبار من إعداد: زليخة سالم

وقام القاضي الذي يرأس الجلسة بتأجيل المحاكمة للمرة الرابعة على التوالي، متذرعاً بتأخر قوات الأمن في الرد على استعلامات المحكمة.

وامتد حبس درويش واثنين من زملائه، هما حسين غريب وهاني الزياتي، منذ شباط 2012، وقال محتجزون سابقون مع المعتقلين الثلاثة أن السلطات عرضتهم للتعذيب وأشكال أخرى من إساءة المعاملة.

ومن القضايا المقدمة الأخرى قضية باسلف خريطيل، وهو سوري من أبوين فلسطينيين اعتقل في 15 آذار 2012 في دمشق، وقد أسس خريطيل، وهو مهندس حاسبات آلية، المشاع الإبداعي في سوريا، وهي منظمة لا تهدف للربح وكانت تساعد الناس على التشراك القانوني في الأعمال الفنية وغيرها باستخدام أدوات مجانية.

لم يزود المسؤولين عائلة خريطيل بأية معلومات عن مكان احتجازه أو أسبابه حتى 24 كانون الأول 2012، عندما نقلوه من سجن صيدنايا العسكري حيث تم تعذيبه إلى سجن عدرا المركزي بدمشق، وتجري محاكمة خريطيل أمام محكمة ميدانية عسكرية.

ونقلت هيومن رايتس ووتش عن محتجزين سابقين قولهم أن مسؤولي الأمن عذبوهم بإرغامهم على اتخاذ أوضاع مجهدة، وبالانتهاك الجنسي، بما في ذلك عن طريق الإغتصاب والصدمات الكهربائية على الأعضاء التناسلية، والضرب بالعصي والأسلاك والقضبان المعدنية، كما وصفوا أساليب وأدوات خاصة مثل الشبح وبساط الريح والدولاب، ويعرف عن الحراس والمحققين السوريين استخدامهما في مراكز اعتقال تشمل أرجاء البلاد.

وسبق لـ هيومن رايتس ووتش توثيق مواقع 27 مقراً للاعتقال في أرجاء سوريا، حيث قام أفراد قوات الأمن بتعذيب مدنيين. وقد حدد التقرير الجهات المسؤولة عن تلك المقار، وأسماء قادتها في حالات كثيرة.

وأشارت المنظمة إلى أن بعض جماعات المعارضة المسلحة قامت أيضاً باحتجاز بعض الأشخاص تعسفاً، وبينهم صحفيون وعمال إغاثة إنسانية ونشطاء. وفي بعض الحالات قامت جماعات المعارضة بإعدام محتجزين. داعية جماعات المعارضة الإفراج عن كافة الأشخاص المحتجزين تعسفاً في عهدها ومعاملة كافة المحتجزين بما يتفق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وقالت هيومن رايتس ووتش: يتعين على الحكومة السورية إضافة إلى الإفراج عن كافة المعتقلين دون وجه حق، أن تتيح لمراقبي الاحتجاز الدوليين المعترف بهم الوصول الفوري دون عوائق إلى كافة مقرات الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية. ويجب أن يشمل المراقبون أشخاصاً من مكتب الأخضر الإبراهيمي، المبعوث الخاص المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ومن لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في سوريا.

كما يتعين على الحكومات المعنية أن تضغط على السلطات السورية للإفراج عن المعتقلين السياسيين والسماح للمراقبين بالوصول إلى مقرات الاحتجاز، وأن تؤيد قيام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق مع أولئك الذين يتحملون أعظم المسؤولية عن الانتهاكات في سوريا، وملاحقتهم قانونياً، واستغلال القنوات الدبلوماسية والجزاءات محددة الهدف ضد الأشخاص المتورطين بمزاعم ذات مصداقية في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان.

وبينت المنظمة في حملتها أن السلطات تحبس المعتقلين السياسيين لشهور دون توجيه اتهامات إليهم، وتعذيبهم ونسبهم معاملتهم وتمنعهم من التواصل مع محاميهم أو عائلاتهم، فتترك ذويهم في حالة من القلق على معرفة مصيرهم.

وفي إحدى الحالات قامت عناصر يُظن أنها من المخابرات الجوية باعتقال يحيى شرجي، عامل البناء الذي يبلغ عمره 34 سنة، والمعروف في بلدة مسقط رأسه داريا بـ "أبو الورد" لأنه كان يوزع الزهور على قوات الأمن أثناء الأيام الأولى للانتفاضة، ورفض المعينون في الحكومة منح عائلة شرجي أية معلومات عنه أو عن أخيه محمد، منذ اعتقالهما مع ثلاثة نشطاء آخرين ضمن مجموعة تسمى شباب داريا في أيلول 2011، وتوفي واحد من الخمسة، هو غياث مطر، أثناء الاحتجاز في غضون أيام من اعتقاله.

وفي الثاني من تشرين الأول استؤنفت محاكمة مازن درويش وأربعة من زملائه في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير أمام محكمة مكافحة الإرهاب بتهمة الترويج لأعمال إرهابية، حيث تقرر لائحة الاتهام ضدهم، التي اطلعت عليها هيومن رايتس ووتش، أن التهم تستند إلى أنشطة من قبيل رصد الأخبار المنشورة إلكترونياً وإذاعة أسماء الموتى والمختفين،

أطلقت منظمة هيومن رايتس ووتش الإلكترونية حملة (داخل الثقب الأسود السوري) لإلقاء الضوء على مصير الآلاف من المعتقلين السياسيين على أساس نشاطهم السلمي مؤكدة أن الحكومة السورية تقوم باحتجازهم دون وجه حق لفترات طويلة، وتعرضهم للتعذيب الممنهج. وأكدت وفاة ما يقرب من 1200 شخص منهم أثناء الاحتجاز بحسب مركز توثيق الانتهاكات، وهو مجموعة رصد سورية.

وكشفت المنظمة القصص الخاصة لـ 21 سورياً احتجزتهم الحكومة منذ بداية الثورة السورية في 2011، مشيرة إلى أنه تم اعتقال الجميع على خلفية ممارستهم لحقوقهم في حرية التعبير والتجمع السلمي أو توفير الرعاية الطبية لأشخاص أصيبوا أثناء الاحتجاجات، والماوى لأشخاص نزحوا بفعل النزاع.

وطالبت هيومن رايتس ووتش الحكومة إسقاط التهم الموجهة إلى المحتجزين السياسيين الذين تحاكمهم المحاكم الميدانية العسكرية ومحاكم مكافحة الإرهاب المقامة في تموز 2012.

وقال جو ستورك القائم بأعمال المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: "خلف الوحشية المروعة للقتال في سوريا، يتوارى انتهاك حقوق المعتقلين السياسيين - الذين يجري اعتقالهم وتعذيبهم، بل قتلهم، جراء انتقادهم الحكومة سلمياً ومساعدة المحتاجين. لقد صار الاحتجاز التعسفي والتعذيب من المهام التي اعتادت عليها قوات الأمن السورية".

ودعا ستورك كافة الحكومات، ولا سيما الدول الأعضاء في مجلس الأمن، أن تضع محنة آلاف المعتقلين السياسيين على رأس جدول أعمالها في النقاشات الدبلوماسية، والضغط من قبل من يملك منها نفوذاً لدى الحكومة ولدى قوات المعارضة عليهما للإفراج عن جميع من يحتجزونهم دون وجه حق.

وأوضحت المنظمة أن لجوء الحكومة إلى التعذيب بشكل ممنهج يوفر دليلاً قوياً على سياسة حكومية من شأنها أن تعد جريمة ضد الإنسانية، ويتعين على الحكومات المعنية أن توضح أن الحكومة السورية والمسؤولين عن الانتهاكات سيواجهون العدالة في النهاية جزاءً على أفعالهم.

وأشارت إلى أن القوات النظامية السورية قامت بعمليات اعتقال تعسفي وتعذيب بحق بعض العاملين بالمستشفيات الذين كانوا يستقبلون المتظاهرين الجرحى، وبحق رجال أعمال محليين كانوا يجمعون التبرعات لشراء أغذية للنازحين، وبحق مطوري برمجيات كانوا ينادون بحرية التعبير على الإنترنت، وأن معظم المعتقلين من الرجال، رغم أن النساء والأطفال لم يسلموا.

وفي تموز 2012 تبنت سوريا قانوناً فضفاضاً لمكافحة الإرهاب يجرم كافة أنشطة المعارضة السلمية تقريباً، وقد استغلت الحكومة محكمة مكافحة الإرهاب حديثة الإنشاء، والمحاكم الميدانية العسكرية الأقدم، لاستهداف النشطاء ومعاينة المعارضة السلمية، ويجرم كل من هذين النظامين المتهمين من الحقوق الأساسية في المحاكمة العادلة، وتوجه الاتهامات أمام تلك المحاكم تحت ستار الأمن أو مكافحة المعارضة المسلحة، لكن المزايم تتعلق في الواقع بتوزيع المعونات الإنسانية والمشاركة في مظاهرات سلمية وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان.



# عبد الناصر أبو جمال أحد أبرز الإعلاميين في درعا شهيداً



التحق الناشط الإعلامي عبد الناصر أبو جمال أحد أبرز إعلاميي محافظة درعا بقافلة الشهداء الإعلاميين متأثراً بجراحه في الأردن، بعد نقله لهنالك. وأصيب الشهيد أثناء تغطيته لأحد المعارك بين قوات النظام وكتائب من الجيش الحر. وقد تم تشييعه ودفنه في مدينة الرمثا الأردنية يوم 3 / 10 / 2013.

## إجراء دولي عاجل لتخفيف الأثر الاقتصادي والاجتماعي على الدول المضيفة للاجئين السوريين

خلص اجتماع رفيع المستوى للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف الأسبوع الماضي حول الأزمة الإنسانية السورية إلى الاتفاق على اتخاذ إجراء دولي عاجل لتخفيف الأثر الاقتصادي والاجتماعي الهائل الواقع على الدول المجاورة المضيفة للاجئين السوريين.

وناشدت الدول الأعضاء في اللجنة التنفيذية للمفوضية في بيانها الختامي، المجتمع الدولي لتعزيز الدعم على خمسة مجالات: المعونات المباشرة للحكومات؛ والمساعدة المالية والعينية لجموع اللاجئين والمجتمعات المضيفة لهم؛ والمساعدات المقدمة للاقتصاديات والمجتمعات والخدمات والبنية التحتية والبيئة والأمن؛ وتعزيز إعادة التوطين ومنح أهلية الدخول لاعتبارات إنسانية وإمكانية لم شمل الأسر للاجئين السوريين في بلدان ثالثة؛ ومبادرات ومشروعات التنمية لمساعدة المجتمعات المضيفة في خفض التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لاستضافة اللاجئين السوريين.

وقالت: إنها تشعر بالقلق إزاء الوضع في سوريا الذي أجبر أكثر من 12.2 مليون شخص على الفرار إلى بلدان أخرى منذ آذار 2011. واعترفت بالأثر العميق لهذا الأمر على المجتمعات المضيفة للاجئين والاقتصاديات والمجتمعات والخدمات والبنية التحتية والبيئة والأمن في كل من العراق والأردن ولبنان وتركيا ومصر.

وتركزت المناقشات على مدى يومين حول التضامن وتقاسم الأعباء مع البلدان المضيفة للاجئين السوريين بحضور ممثلين حكوميين من نحو 135 دولة، بما في ذلك وزراء خارجية العراق والأردن وتركيا، إلى جانب وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني ومساعد وزير الخارجية المصري الذين أطلعوا المجتمعين على الأثر الناجم عن أزمة اللاجئين السوريين على بلادهم والمنطقة، إضافة إلى مسؤولين كبار في البنك الدولي وعدد من منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية.

وكانت المفوضية قد ذكرت في تقاريرها أن هناك ما يقدر بـ 4.25 ملايين شخص نزح داخلياً في سوريا، فيما يوجد أكثر من 1.2 مليون شخص إما مسجلين كلاجئين أو ينتظرون التسجيل في المنطقة المحيطة بسوريا.

وفي الوقت الراهن، تم تمويل 47٪ من خطة الاستجابة الإقليمية للأمم المتحدة لعام 2013 التي تهدف إلى معالجة الاحتياجات الإنسانية في البلدان المضيفة للاجئين.

## أوجاع وطن

### مجلس الأمن؛ المأساة الإنسانية في سورية تتطلب إجراءات فورية لإيصال المساعدات

حث مجلس الأمن الحكومة السورية على السماح فوراً بعبور المساعدات عبر الحدود، ودعا جميع أطراف النزاع إلى الموافقة على توقف إنساني مؤقت للقتال، على طول الطرق الرئيسية لقوافل الإغاثة. معرباً عن بالغ قلقه إزاء تفاقم «المأساة الإنسانية في سوريا». وقال المجلس في بيان رئاسي له الأسبوع الماضي أن حجم المأساة الإنسانية في سوريا يتطلب إجراءات فورية لتسهيل الوصول الآمن وبدون عوائق للمساعدة الإنسانية إلى جميع أنحاء البلاد، مستنكراً أعمال العنف التي أودت بحياة أكثر من 100 ألف شخص ونزوح نحو 6.5 مليون آخرين من ديارهم.

ودان المجلس الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي من جانب السلطات السورية والجماعات المسلحة على حد سواء، داعياً جميع الأطراف إلى وضع حد فوري لهذه الانتهاكات. وقال المجلس في بيانه: إن ملايين السوريين بحاجة إلى مساعدات إنسانية فورية، وبدون تعصّب العمل الإنساني بصورة عاجلة، ستعرض حياتهم للخطر، داعياً دمشق إلى اتخاذ خطوات فورية لتسهيل توسيع نطاق عمليات الإغاثة الإنسانية، ورفع العوائق البيروقراطية وغيرها من العوائق، ومعرباً عن قلقه العميق إزاء العواقب المترتبة على أزمة اللاجئين والتي قد تمتد تداعياتها إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة برمتها.

وحث المجلس جميع الأطراف، ولا سيما السلطات السورية، على اتخاذ جميع الخطوات المناسبة لتسهيل الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة وكالاتها المتخصصة وجميع الجهات الفاعلة الإنسانية التي تشارك في أنشطة الإغاثة، في تقديم المساعدة الإنسانية العاجلة للمتضررين في سوريا، عن طريق تسهيل وصول المساعدات الإنسانية الآمنة فوراً وبدون عوائق إلى السكان المحتاجين في جميع المناطق الخاضعة لسيطرتها، مشيراً إلى وجوب احترام جميع الالتزامات بموجب القانون الإنساني الدولي في جميع الأحوال، ودعا جميع الأطراف إلى وضع حد فوري لجميع أعمال العنف، وحضور مؤتمر السلام لتسهيل عملية سياسية بقيادة سورية من شأنها أن تؤدي إلى وضع يلبى التطلعات المشروعة للشعب السوري.

ودان المجلس تزايد الهجمات الإرهابية، وما وصفه بالوضع «المروع» من العنف، بما في ذلك الاعتداء الجنسي والقائم على نوع الجنس، مؤكداً أن السلطات السورية تتحمل المسؤولية الرئيسية عن حماية سكانها.

وحث مجلس الأمن أيضاً جميع الدول الأعضاء على الاستجابة بسرعة للنداءات الإنسانية التي تصدرها الأمم المتحدة لتلبية الاحتياجات المتزايدة داخل سوريا، ولا سيما المشردين داخلياً واللاجئين السوريين في البلدان المجاورة، وضمان الالتزام الكامل بالتعهدات.

ورحبت فاليري أموس، وكيلة الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسقة الإغاثة في حالات الطوارئ بالبيان قائلة: «نحن بحاجة لأن يعمل المجتمع الدولي بأسره معاً من أجل وضع حد لهذه الأزمة».

وقالت في تصريح للصحفيين: هذا البيان يدعو بشكل واضح جميع الأطراف إلى بذل قصارى جهدهم لإنهاء أعمال العنف والتوقف عن استهداف المدنيين، كما يذكرهم أيضاً بأنهم يجب أن يسهلوا التوفير السريع للمساعدات الإنسانية الحيوية، وبأنه ستكون هناك عواقب خطيرة لانتهاك القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان الدوليين.

وأضافت: «إن مهمتنا الآن هي تحويل هذه الكلمات القوية إلى أفعال ذات مغزى من أجل الأطفال والنساء والرجال ضحايا استمرار الوحشية والعنف، لقد دعونا أنا وزملائي في المجالات الإنسانية وحقوق الإنسان، مراراً على مدى العامين ونصف العام الماضية، إلى الوصول بدون عوائق للمساعدة على توصيل المساعدات إلى المواطنين الذين هم في أمس الحاجة لها، والذين يوجد الكثيرون منهم في مناطق لم يتسنى الوصول إليها لأشهر»، مضيفة أنهم دعوا الأطراف المتحاربة إلى حماية المدنيين من القتل والعنف الوحشي، وللتوقف عن استهداف الخدمات الحيوية مثل المدارس والمحال والمستشفيات، وللتوقف عن انتهاك حقوق الإنسان.

# هيومن رايتس ووتش: إحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية

والمعارضة على السواء. وقال بولوبيون: أن منع الحكومة السورية للمساعدات الإنسانية، مثله مثل الأسلحة الكيماوية، قاتل صامت وخبيث. وعلى أعضاء مجلس الأمن الآن تجاوز خلافاتهم السياسية لكي يوضحوا لكافة الأطراف أن عليهم ألا يقفوا في طريق توصيل المساعدات التي تنفذ أرواح المدنيين، وإلا تعرضوا للمحاسبة. وأوضحت المنظمة أن الجهود المبذولة لتدمير المخزون السوري من الأسلحة الكيماوية ضرورية، لكنها لا تتعامل مع الحقيقة المتمثلة في أن الأسلحة التقليدية هي التي قتلت الأغلبية الساحقة مما يقدر بنحو 100 ألف شخص سقطوا في النزاع، وقالت يجب على القوات الحكومية السورية أيضاً أن تتوقف عن استخدام الأسلحة العنقودية والألغام المضادة للأفراد المحظورة، وأن توقف استخدام الأسلحة الحارقة الملقاة جواً في المناطق المأهولة. وعلى مجلس الأمن أن يفرض عقوبات مالية وحظراً على سفر المسؤولين السوريين المتورطين في الانتهاكات الجسيمة، وعليه فرض حظر على توريد السلاح للحكومة ولجماعات المعارضة التي ارتكبت انتهاكات منهجة أو واسعة النطاق.

الحالي، منها 6 دول أعضاء في مجلس الأمن، تأييدها للإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية للتعامل مع الجرائم الخطيرة التي انتهكت القانون الدولي وتم ارتكابها في سوريا. وعلى روسيا إنهاء معارضتها لمثل هذه الإحالة. وأضاف بولوبيون: "إذا استمر قتل المدنيين بالأسلحة التقليدية دون هوادة فسوف يذُكر قرار الأسلحة الكيماوية كجهد لرسم الخطوط الحمراء وليس لإنقاذ أرواح المدنيين، لقد حان الوقت كي تسمح روسيا لمجلس الأمن بالتحرك لحماية المدنيين، وتتوقف عن تسليم الحكومة السورية مرتكبة الانتهاكات". وأوضح أن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ناشد مجلس الأمن طوال شهر لتأييد توصيل المساعدات الإنسانية بشكل محايد إلى كافة التجمعات السكانية المتضررة في سوريا، بما في ذلك عبر الحدود مع بلدان مجاورة، إلا أن الحكومة السورية لا تسمح بالعمليات عبر الحدود، كما أخفقت بعض قوى المعارضة في تقديم تلميحات أمنية لجمعيات المساعدات العاملة في المناطق التي تسيطر عليها، كما يتعذر توصيل المساعدات أيضاً بفعل عمليات الحصار التي تجريها القوات الحكومية

دعت منظمة هيومن رايتس ووتش الدول الأعضاء في مجلس الأمن لإحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية، وتبني عقوبات بحق المسؤولين عن القتل الجماعي، بما في ذلك بالأسلحة التقليدية، واستغلال الزخم الناشئ عن القرار الخاص بأسلحة سوريا الكيماوية لتلبية الاحتياجات الإنسانية وردع الانتهاكات المرتكبة من قبل كافة الأطراف، والمطالبة بوصول وكالات الإغاثة المحيطة دون عوائق إلى كافة أرجاء سوريا بشكل عاجل. وقال مدير قسم الأمم المتحدة في هيومن رايتس ووتش فيليب بولوبيون: "أي تقدم يتحقق في إزالة أسلحة سوريا الكيماوية هو خطوة هامة، لكن هذا القرار يخفق في ضمان العدالة لمئات الأطفال المقتولين بالغاز، والكثير من الجرائم المروعة الأخرى. وعلى الولايات المتحدة بصفة خاصة أن تنضم إلى عشرات الدول المؤيدة علناً للإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية، التي تعد أوضح طريق للعدالة بالنسبة لضحايا لا حصر لهم". وأشار إلى أن الحكومة الأمريكية دانت مراراً ما يقع في سوريا من انتهاكات، لكنها تظل صامته بشأن تدخل المحكمة، وأبدت 64 دولة في الوقت

## المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تخفض مساعداتها الغذائية لسوريين في لبنان

أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تخفض مساعداتها الغذائية للاجئين السوريين في لبنان اعتباراً من الشهر المقبل، ما يعني وقف هذه المساعدات لأكثر من ربع اللاجئين المسجلين في لبنان والبالغ عددهم زهاء 720 ألفاً. ويأتي هذا الإعلان في الوقت الذي تتزايد فيه أعداد اللاجئين وتزداد احتياجاتهم الغذائية. وكشفت الناطقة باسم المفوضية روبرتا روسو أن أحد أسباب هذه الخطوة «هو النقص في الموارد» التي تصل إلى المفوضية العليا، مشيرة إلى أن حملة إغاثة اللاجئين السوريين «سعت إلى جمع 1.27 مليار دولار تم دفع 27٪ منها فقط». وقالت أن وكالات الإغاثة تتخذ «قرارات صعبة» يومياً في شأن سبل صرف الموارد المحدودة. وقدرت أن الخطوة ستطاول زهاء 200 ألف شخص أي ما نسبته 28٪ من اللاجئين السوريين الذين سيتوقفون عن تسلم أي مساعدة من هذا النوع.

## وصول الدفعة الأولى من اللاجئين السوريين إلى ألمانيا

وصلت الدفعة الأولى من اللاجئين السوريين المكونة من (107) أشخاص الأربعاء الماضي إلى ألمانيا التي تعهدت باستقبال خمسة آلاف شخص، وحضت دولا أوروبية أخرى على أن تحذو حذوها. وقال وزير الداخلية الألماني، هانس بيتر فريدرش خلال استقباله للمجموعة «نحتاج إلى رد أوروبي (على الأزمة الإنسانية السورية) وتمهد ألمانيا الطريق». واعتبرت المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة ميليسا فليمينغ أن القرار الألماني يعد أهم برنامج لاستقبال سوريين في أوروبا حتى اليوم. وبين المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن سايبيرت في مؤتمر صحفي. أن «ألمانيا والسويد استقبلتا ثلثي طالبي اللجوء السوريين الموجودين في الاتحاد الأوروبي». وقال: "ترغب لو أن الدول الأوروبية الأخرى تستقبل عدداً أكبر. نحن نحاول تشجيعها على القيام بذلك". وذكر سايبيرت بأن ألمانيا قدمت منذ اندلاع الأزمة في سوريا مساعدة بقيمة 450 مليون دولار أميركي للاجئين الموجودين في الدول المجاورة لسوريا مثل تركيا والأردن، واستقبلت منذ 2011 أكثر من 18 ألف طالب لجوء سوري. وكانت برلين وافقت في آذار الماضي على استقبال خمسة آلاف لاجئ سوري يحتاجون إلى حماية خاصة، سيحصلون في مرحلة أولى على إذن إقامة لعامين وسيوزعون على كل المناطق.

## منظمة أوكسفام: العديد من الدول المانحة لم تف بحصتها لتمويل الحاجات الإنسانية لسوريين

أكدت منظمة "أوكسفام" غير الحكومية أنه في حين سددت بعض الدول المانحة أكثر من حصتها التي تعهدت بها من أجل تأمين الحاجات الإنسانية لسوريين المتضررين من الحرب في بلادهم مثل الكويت (46.1 ٪) والدنمارك (23.0 ٪) والمملكة العربية السعودية (18.7 ٪) وبريطانيا (15.4 ٪) والنرويج (13.4 ٪) والسويد (13.2 ٪)، لم تسدد دول أخرى مثل روسيا سوى (3.3 ٪) من حصتها، بينما تسعى فرنسا جاهدة للوصول إلى نصف حصتها العادلة، حيث إنها سددت حتى الآن 47 ٪ منها فقط. وقالت المنظمة التي تعمل في مجال الإغاثة والتنمية في بيان لها إنها أجرت تحليلاً، كشف أن العديد من الدول المانحة لم تفر بحصتها في تمويل الاستجابة الإنسانية للأزمة السورية، رغم الحاجة الماسة إلى هذا التمويل، وأن ثلث الدول الأعضاء في لجنة مساعدات التنمية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي يعتبر أعضاؤها من أغنى بلدان العالم، قدمت أقل من نصف المتوقع منها. وأوضحت المنظمة أن اليابان قدمت 17 ٪ فقط من حصتها وكوريا الجنوبية 2 ٪، وقدمت الولايات المتحدة، أكبر مانح لنداءات الأمم المتحدة حالياً، 63 ٪ من حصتها. ونقل البيان عن رئيسة برنامج "أوكسفام" في سوريا كولين فيرون قولها: "بالتزامن مع الصعوبات الاقتصادية التي يمر بها العالم، نجد أنفسنا في مواجهة أضخم كارثة إنسانية من صنع الإنسان نفسه خلال العقد الأخيرين، وعلينا أن نعالجها بجدية"، مضيفة أن "حجم الأزمة غير مسبوق". ورحبت أوكسفام بـ"عود التمويل الجديدة التي أطلقت في قمة مجموعة العشرين الأخيرة" في موسكو، مؤكدة على "ضرورة الإفراج عن تلك المبالغ في أقرب وقت ممكن". يذكر أن الأمم المتحدة أطلقت نداءً بحاجتها إلى (خمسة مليارات دولار) في حزيران الماضي للإيفاء بالحاجات الإنسانية لسوريين، إلا أن ما تم جمعه حتى الآن 44 ٪ فقط من المبلغ.

# اليونيسيف تطلق حملة للدمج المدرسي في لبنان والعودة إلى التعليم في سوريا

أخبارنا ..



أطفال سوريون في طرابلس مع إحدى متطوعات اليونيسيف

وأشار البيان أن اليونيسيف ستنفذ هذا العام برنامجاً مبتكراً يستهدف نحو 400 ألف طفل متأثر بالأحداث غير قادر على الوصول إلى المدرسة حيث سيجري تقديم الدعم لهؤلاء الأطفال من خلال برنامج للتعليم الذاتي داخل المنزل.

وأوضح البيان أن اليونيسيف تقوم بتوزيع مليون حقيبة مدرسية مع اللوازم المدرسية كالأقلام والدفاتر في جميع محافظات سوريا، وتوزيع 5 آلاف من مجموعة تعليم المعلم و3 آلاف مجموعة ترفيهية و800 مجموعة تعليم خاصة بمرحلة الطفولة المبكرة.

أطلقت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف بالتعاون مع شركاء محليين في لبنان برنامج الدمج المدرسي للاجئين السوريين في المدارس اللبنانية، يضمن تعليم 6 آلاف طالب وطالبة في مدراس مؤقتة في البقاع والشمال، إلى حين ضمان مقاعد لهم في المدارس الرسمية اللبنانية، أو فرصة العودة إلى بلدتهم.

وقالت ماريا كالييفيس المديرة الإقليمية لليونيسيف في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: نعتقد أن 100 ألف طالب سيجدون مقاعد للدراسة، لكن يجب إيجاد حل لنحو 300 ألف آخرين سيحرمون من التعليم، وعلينا أن نحدد الأستراتيجية الأفضل لذلك والأهم ألا يحرم أي طفل من المدرسة.

وبينت تقارير صحفية أن 60 ألف طفل من بين 500 ألف فقط يتلقون التعليم في لبنان.

كما أطلقت / اليونيسيف / بالتعاون مع وزارة التربية وغيرها من الشركاء في سوريا حملة تحت عنوان (العودة إلى التعليم) يستهدف مليون تلميذ في المرحلة الابتدائية بمختلف مدارس سوريا.

وجاء في بيان صدر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا / أوتشا / بالقاهرة اليوم أن حوالي مليوني طفل سوري تتراوح أعمارهم بين 15 و16 تركوا المدرسة جراء التهجير والعنف، وأن الكثير من الطلاب يواجهون مع بدء العام الدراسي الجديد في سوريا اليوم تحديات استثنائية لمواصلة تعليمهم حيث تضرتت نحو 4 آلاف مدرسة جراء الأحداث في سورية

سوريتنا | السنة الثالثة | العدد (107) | 6 / تشرين الثاني / 2013

أسبوعية | تصدر عن شباب سوري حر

## دول معاهدة الذخائر العنقودية تدين استخدامها سورية لها



عائلة هاربة من قصف بالقنابل العنقودية | إدلب

بالتوقيع أو الالتحاق باتفاقية الذخائر العنقودية لسنة 2008، التي تحظر تلك الأسلحة وترد بها بنود إنسانية تشترط رفع مخلفات الذخائر العنقودية ومساعدة ضحاياها. وتعد 83 من هذه البلدان دول أطراف، ملزمة قانوناً بتنفيذ جميع بنود الاتفاقية. أما الدول الـ 29 الباقية فقد وقعت على الاتفاقية ولم تصدق عليها بعد، بمعنى أن عليها تعزيز هدف الاتفاقية وغايتها.

ولم تشارك الولايات المتحدة في عملية أو سلو 2007 - 2008 التي أنشأت اتفاقية الذخائر العنقودية، ولم تحضر أي اجتماع لدول الاتفاقية.

تموز 2012 وحزيران 2013، في 9 من محافظات البلاد الـ 14، حيث تعرضت عدة مواقع لهجمات متكررة بالذخائر العنقودية. غير أن هذه المعطيات لا توفر إلا صورة ناقصة، نظراً لعدم تسجيل كافة المخلفات الناجمة عن الذخائر العنقودية، حسب المنظمة تفرض اتفاقية الذخائر العنقودية حظراً شاملاً على الذخائر العنقودية وتشترط تدمير مخزوناتها في غضون ثمانية أعوام، وتطهير المناطق الملوثة بمخلفات الذخائر العنقودية في غضون عشرة أعوام، ومساعدة ضحايا تلك الأسلحة. وتضم المعاهدة ما مجموعه 112 بلداً قامت

دانته معظم دول معاهدة الذخائر العنقودية استخدام سورية للذخائر العنقودية المستمر والواسع النطاق في ختام اجتماع دبلوماسي لدول المعاهدة في لوساكا بزامبيا الأسبوع الماضي، وأبدت 31 دولة إضافة إلى الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة قلقها من استخدامها.

وقال ستيف غوس مدير قسم الأسلحة في هيومن رايتس ووتش ورئيس مجلس إدارة ائتلاف الذخائر العنقودية: تقف سوريا على الجانب الخاطئ من التاريخ إذ تستخدم القنابل العنقودية ضد شعبها، فقد أفادت الدول المجتمعة هذا الأسبوع بنشوء قوة دافعة جديدة للحظر التام لهذه الأسلحة الموصومة. وعلى كل بلد مهتم بحماية المدنيين أن ينضم إلى هذه المعاهدة دون إبطاء.

وأضاف: من الواضح أن الدول تأخذ التزاماتها بموجب هذه المعاهدة بمنتهى الجدية، بما في ذلك عن طريق الإسراع غير العادي في تدمير المخزونات. وقد حرمت الولايات المتحدة نفسها، بعدم المشاركة، هي وغيرها من الدول التي لم توقع على الاتفاقية، من فرصة الانضمام إلى أنجح مبادرة إنسانية لنزع السلاح في العقد الماضي.

وكانت هيومن رايتس ووتش قد حددت 152 موقعاً مختلفاً في سوريا، استخدمت فيها القوات الحكومية ما لا يقل عن 204 ذخيرة عنقودية بين

# السودان .. ثورة يتيمة أخرى

■ ياسر مرزوق

كرشوة لإرضائها والهائها عن الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة، وكبدل عن تنظيم أنفسهم، فالبشير اتبع انقلابه بحل الكثير من النقابات التي كانت نشطة، وفرض بديلاً عنها كيانات تحت السيطرة الحكومية.

وكانت النتيجة الطبيعة لنظام بهذه السمات أن يشتعل ضده الغضب الشعب، وحاول النظام أن يحول مسار هذا الغضب بتأجيل نزاعات أهلية داخل السودان، في دارفور أو في الجنوب، استغل فيها وضع الأقليات واستخدم الشريعة الإسلامية كمبرر، فكانت النتيجة حرب أهلية في دارفور، وانفصال الجنوب بثرواته الطبيعية، مما عمق من الأزمة الاقتصادية للمجتمع السوداني.

وتمكن المفارقة الأخرى في أن البشير لا يزال متهما من قبل المحكمة الجنائية الدولية. ومع ذلك، لا يزال المجتمع الدولي يعترف به ويواصل التعامل معه ونظامه في ذات الوقت الذي يشيخ فيه بوجهه عن الممثلين الشرعيين لضحايا النظام، كما هو الحال مع ممثلي الجبهة الثورية السودانية. وقد أن الوقت لأن تعترف الهيئات الدولية بضحايا النظام وتعامل مع ممثلهم الشرعيين.

## الواقع الاقتصادي؛

الثورة عادة ما تكون حركة داخلية ترفض وضعاً سياسياً اجتماعياً قائماً، وتسعى إلى تغييره وإنشاء وضع جديد يحقق العدالة والحرية، ويخدم مصالح الأغلبية المطحونة التي خضعت للظلم والاستبداد من نظام أو وضع قائم عبر سنوات طويلة.

ومعنى ذلك أن الثورة كحركة داخلية تفجرها أوضاع الظلم والاستبداد في مجتمع ما، فتسعى بعد الإطاحة بذلك النظام، الذي كرس تلك الأوضاع بعد أن أنشأها، إلى بناء وضع جديد يستهدف تكريس مفاهيم وأنظمة العدالة والحرية بدلاً من تلك التي كانت قائمة على الظلم والاستبداد.

وبالطبع لا يجوز حصر الاحتجاجات في السودان بمطال ميثسية أو اقتصادية، إلا أن الواقع الاقتصادي المتأزم كان بمثابة الأثر الكاشف للواقع المهيأ للانفجار، إذ تدهورت حال الاقتصاد جراء انفصال الجنوب وخروج حوالي 75٪ من النفط من الجنوب إلى خلل في تدفق العملات الأجنبية ميزان المدفوعات، مما أدى إلى عجز مالي لأن عائدات النفط كانت تشكل 90٪ من العائدات الرئيسية للاقتصاد.

وقال الدكتور الحاج حمد، الباحث الاقتصادي ورئيس المجموعة السودانية للتنمية البشرية في تصريحات خاصة، أن السودان يمر بأزمة اقتصادية طاحنة بسبب انفصال الجنوب وشح الموارد وضعفها في الشمال، وأشار الحاج حمد أن الانفصال "ذهب بثلاث مساحة السودان والدائنين سيعدون تقييم الأصول".

وأضاف الدكتور الحاج حمد: "في حال استمرار الصرف الحكومي البذخي، وإدارة اقتصاد حرب، فإن السودان سيضعف في الهاوية ولن يجد من يمد له يد المساعدة".

ويواجه السودان أزمة اقتصادية خانقة بعد انفصال الجنوب في التاسع من يوليو الماضي بسبب ارتفاع معدل التضخم إلى 21، 1 بالمئة في أغسطس الماضي وندرة العملة الصعبة.

مؤهلة للانفصال من شأنها أن تضع السودان أمام مخاطر وتحديات هائلة من عدم الاستقرار، شأنها أن تضع السودان أمام مخاطر وتحديات هائلة.

## النظام السوداني؛

كما ذكرنا سابقاً فإن للوضع السياسي في السودان خصوصيته التي ينفرد بها عن بقية دول المنطقة، ففي خلفية المشهد السوداني الحالي يأتي تاريخ طويل من الانقلابات العسكرية والاحتجاجات الشعبية، تتقاطع فيه أنماط سياسية مختلفة بدءاً من الحركات الإسلامية والتنظيمات الشيوعية والتيارات القومية وحتى الأنظمة العسكرية التي تتلاعب بكل القوى السياسية لاجهاض أي حراك شعبي ولتثبيت سلطتها. ولا يمكن فهم ما يحدث الآن في السودان من احتجاجات جماهيرية مستمرة منذ ما يزيد عن الشهر، دون نظرة سريعة على طبيعة النظام السوداني وخلفية نشأته.

بجانب التناقضات الاثنية، والعقبات التاريخية التي تم كبتها وتغطيتها، والتفاوتات الاجتماعية، نجد مؤسسة عسكرية شغلها الشاغل الاستيلاء على السلطة، وسلسلة من الانقلابات العسكرية التي أدت بالبلاد الغنية ذات الموارد إلى حافة الانهيار ففيما عدا انقلاب الفريق عبد الرحمن سوار الذهب في 1985 والذي التزم بتسليم السلطة للحكومة المدنية في خلال عام، كانت معظم سنوات السودان بعد الاستقلال تقع تحت الحكم العسكري بصورة أو بأخرى، الفريق ابراهيم عبود "1959 - 1964"، العقيد جعفر نميري "1969 - 1985"، العقيد عمر البشير "1989 إلى الآن".

قد يكون العسكر بحق طاعون السودان القادر على إخماد أي حراك شعبي أو مصدرته، فبعد ثورة أكتوبر عام 1964 كان السودان مؤهلاً أكثر من غيره لإرساء حكم وطني قابل للحياة والبناء، وفعلاً مرت البلاد بفترة انتقالية يجري فيها التأسيس لحكم مدني لا يلبث أن ينقلب عليه العسكريون ليعودوا مرة أخرى للسلطة. وكان الحكم العسكري يعتمد في الاستمرار على خلق المجال المتاح للأحزاب السياسية، وإقامة نظام عسكري يستمد مشروعيته من الانقلاب العسكري واستناده - إلى حين - على أحد التيارات السياسية حتى يبني تنظيمه السياسي.

استمر حكم نميري من 25 أيار 1969م، حتى 5 نيسان 1985م عندما طاحت به انتفاضة شعبية ربما لم تكن لتنتج نسبة لقوة جهاز أمن نظامه، لو لم ينحاز الجيش بقيادة عبد الرحمن حسن سوار الذهب إلى جانب الانتفاضة الشعبية ليحسم الموقف وينهي حكم عهد مايو برئاسة المشير جعفر محمد نميري.

استند نميري إلى قوى اليسار، الحزب الشيوعي تحديداً، في بدايات حكمه حتى انفجار ما سماه بالاتحاد الاشتراكي السوداني وفي أواخر حكمه بدأ في مغازلة الإسلاميين والتقرب منهم، أيضاً استند البشير إلى حزب الجبهة الإسلامية القومية بزعامة الترابي حتى أسسها معاً ما حزب المؤتمر الوطني، ثم انقلب البشير على الترابي واعتقله.

أما نظام الرئيس عمر البشير فقد ولد نظاماً عسكرياً، يستند إلى القوى الإسلامية والشريعة الإسلامية في شرعنة وجوده، يقدمها للجماهير

لا نحتاج كمؤيدين للربيع العربي، إلى تبريرات وذرائع، فأنظمة تونس ومصر وليبيا واليمن التي سقطت، والنظام السوري الذي يسقط.. تحض على السؤال عن سبب تأخر الثورات لا وقوعها، ذلك أن هذه الأنظمة جميعاً تشترك في صفات تستدعي موتها المعجل، فالربيع العربي صراع مصائر، ومطالب مستقبل، وأزمة أمة تحاول أن تستجمع بقايا طموح وإرادة، وبقايا آمال ورؤى، تذكرها بأن لها حقاً في زمن عالمي جديد.

ملفنا اليوم عن الاحتجاجات أو إرهابات الثورة التي تأخرت في بلد عاش تجربة ديمقراطية وحراراً حزبياً قل نظيره في العالم العربي، السودان الشقيق الذي انحصرت معلوماتنا عنه بشمال وجنوب متناحرين ثم منفصلين، وبحكم عسكري متشدد، وبثروات مهدورة متناسين بأن السودان كان طيلة التاريخ العربي من أكثر البلدان حيوية، ومن أكثرها توقفاً للحرية والديمقراطية، السودان الذي شكل بيئة رحة لكل الأفكار والسياسات، وكان تعامل الجسم السياسي السوداني مع الفكر الراديكالي اليساري واليميني تعاملًا متسامحاً فلم تواجه تلك الأفكار ببرامج استثنائية كما حدث لها في كثير من البلدان العربية، والإسلامية، والأفريقية. لذلك تمدد اليسار الشيوعي في السودان بصورة فاقت تمده في البلدان الأخرى الأكثر استعداداً للفكر الشيوعي. وكذلك تمدد اليمين الإخواني في السودان بصورة فاقت تمده في البلدان الأخرى.

ملفنا اليوم دعوة كي لا يتجاهل العرب شقيقاً آخر، وثورة يتيمة أخرى، وشعباً غارقاً بدمائه، السودان في ظل الخريطة الجيو سياسية الجديدة يتهاوى أمام أعيننا وسط عجز عربي مخجل ينذر بسقوط المنطقة في براثن العسكرة والتقسيم والتفتت؛ لتتحول إلى دويلات لا حول لها ولا قوة، وتفسخ المجال أكثر أمام القوى المتربصة بها؛ لتزيد من سطوتها وشهوتها، بينما لا تكف الأهداف الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية الإسرائيلية بالنظر إلى إفريقيا بأنها خزان كنز لا ينضب، وهي تعمل على ذلك طوال الوقت غفل العرب عن أفريقيا عقوداً وتعاملوا مع الأقطار العربية الإفريقية بمزيج من التجاهل والاستعلاء.

والحال في السودان ينذر بالخطورة كونه أشبه بالحايتين السورية واللبيبة لاقتاراه لمؤسسة نظامية خالية من التسييس، لا الجيش ولا جهاز الأمن ولا الشرطة، ف جهاز الامن والمخابرات تنظيم عقائدي وسياسي بامتياز، أكثر من المؤتمر الوطني الذي اضطر لتوسيع مواعينه لظروف الانتخابات ودخل في تحالفات قبلية ووطنية وجوهوية ومع رجال الطرق الصوفية والبيوتات التجارية الكبرى وأصحاب المصالح، وأخطر ما في الأمر أن الأمن والمخابرات هما جسم واحد، بينما في مصر مثلاً هما جهازان منفصلان.

إضافة إلى هشاشة السلطة المركزية في الأقاليم، فالصراع السياسي العنيف الذي قد يتحول مع الأيام إلى اضطراب وفوضى سياسية قد تعجل بانفصال "دارفور" بعد إقليم جنوب السودان، خاصة أن انفصال الجنوب أضعف دون شك النظام الحاكم الذي يقوده الرئيس عمر البشير، هذا الصراع لن يكون فقط على السلطة، ولكنه سيتمد ليشمل قضايا الحكم والشريعة وغيرها من القضايا الأساسية، في ظل ظروف شديدة الخطورة، وتوترات غير مسبوقه في مناطق



الجزيرة الدراسة بها وانتقلت الاحتجاجات لكل مدن السودان. وعلى مدار الأيام التالية اشتعلت المظاهرات في جميع أنحاء السودان لتخرج من جامعات الخرطوم وأم درمان والجزيرة وانضم آلاف السودانيين لهذه المظاهرات التي هزت النظام بشدة جعلته يدفع بالكثير من قوات الأمن ومدتهم بالأسلحة والمدركات لمواجهة التظاهرات وقمعها.

الحكومة السودانية، التي اعتادت القمع، أصدرت قرارات بحظر 17 حزبا سياسيا باعتبار أن نشاطها غير قانوني، فيما صادرت السلطات العديد من الصحف المعارضة لتغطيتها مظاهرات مطالبة بالإفراج عن ساسة ونشطاء اعتقلوا في وقت سابق. وهي الآن تدرك تماما أن الحركة الطلابية جزء لا ينفصل عن الحياة السياسية في السودان، فعمدت إلى تقويض وتحجيم دورها والسيطرة على الاتحاد العام للطلاب السودانيين بطلاب حزب المؤتمر الحاكم الذين تم تعيينهم بطريقة فوقية لا تعبر عن الطلاب وأصبح الاتحاد نفسه لا يمثل طلاب السودان في ظل سيطرة الحزب الحاكم على النقابات والجمعيات.

اليوم وبالتزامن مع الاحتجاجات طالب عشرات من القيادات من داخل حزب المؤتمر الحاكم في السودان الرئيس عمر البشير بتشكيل آلية لتحقيق وفاق وطني بهدف حل الأزمة السياسية المتفاقمة في البلاد. وطالبت القيادات بإلغاء قرار رفع الدعم عن المحروقات، الذي فجر موجة الاحتجاجات الحالية.

أما وزير الإعلام يقول أنه كان يجب على السلطات التدخل بعد "تحول المظاهرات إلى أعمال عنف وحرق". وأعلنت وزارة التربية والتعليم بولاية الخرطوم تمديد إغلاق مدارس التعليم الأساس والثانوي حتى العشرين من الشهر المقبل. وقل وزير الإعلام من أهمية اتحاد قوى التغيير الشبابية والأحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني في كيان واحد. وقال بلال عثمان "تكوين مثل هذه الأجسام أمر طبيعي وهو جزء من العملية الديمقراطية في حال التزامها بالمسيرات السلمية"، وكانت هذه القوى قد شكلت "تنسيقية قوى التغيير السودانية" بهدف السعي لإسقاط نظام الحكم الحالي في السودان، وكعادة الدكتاتوريات بدأت أبواب الإعلام لسوداني بالترويج لفكرة التخريب والمؤامرة، وبدأت صفحة جديدة من صفحات الربيع العربي، كلنا أمل بأن يكون الأحمر أقل ألوانها سطوعا.

سوداني إما من النازحين أو اللاجئين أو المهاجرين أو من المقيمين في شتات المنافي.

### بداية الاحتجاجات؛

مع بداية عام 2011 وبعد نجاح الثورة التونسية في الإطاحة بين علي، وفي ظل اشتعال الثورة المصرية دعت المعارضة السودانية إلى يوم احتجاج وطني ضد الحكومة السودانية مطالبين باستقالة الحكومة وتكوين حكومة وحدة وطنية. شارك مئات الشبان في جامعة الخرطوم، وتظاهر أكثر من ألف طالب في جامعة أم درمان مردين هتافات ضد الرئيس عمر البشير، وقد حاصرت الشرطة هذه التظاهرات واستخدموا الهراوات والقنابل المسيلة للدموع ضد الطلاب.

واستمرارا للحراك الطلابي المتصاعد فقد أشعل الطلاب في حزيران 2012 انتفاضة شعبية كبيرة ضد تطبيق سياسيات البنك الدولي في تطبيق الخطط التقشفية بالسودان، حيث تواصلت المظاهرات الطلابية لأكثر من أسبوع وخرج الطلاب في مظاهرات حاشدة من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا واتجهت إلي وسط الخرطوم ودخلت الأسواق الشعبية وانضم لها الآلاف من المواطنين مردين هتافات مطالبة بإسقاط النظام ورحيل البشير. وقد اعترضت قوات الشرطة التظاهرات واستخدمت كافة أساليب العنف كاستخدام الغاز المسيل للدموع وإطلاق الرصاص لتفريق المتظاهرين. أما في جامعة أم درمان اقتحمت قوات الأمن الجامعة بمشاركة طلاب حزب المؤتمر الحاكم مسلحين بالسيوف والسواطير وأمروا الطلاب بالخروج من الجامعة وتفريق جموعهم حيث أدى ذلك لحدوث اشتباكات استخدم فيها الأمن القوة المفرطة لقمع الطلاب وأصيب العديد منهم.

وفي كانون الأول عام 2012، وبعد مقتل أربعة طلاب من دارفور يدرسون بجامعة الجزيرة بالخرطوم على أيدي قوات الأمن انفجرت انتفاضة طلابية جديدة حيث قام طلاب جامعة الجزيرة بمظاهرات داخل الجامعة خرجت في نفس اليوم إلى خارجها، وانفجر الغضب داخل العاصمة السودانية على إثرها تم اعتقال العديد من الناشطاء السياسيين والطلاب. وفي اليوم التالي شيع الآلاف من السودانيين جنائمين الطلاب الذين قتلوا وتحولت الجنازات لمظاهرات كبيرة طالبت بالحرية والعدالة الاجتماعية وإسقاط النظام تحت شعار "مقتل طالب.. مقتل أمة". وأوقفت جامعة

وانخفض سعر صرف الجنيه السوداني إلى مستوى قياسي، إذ بلغ سعر الدولار أربعة جنيهات سودانية في السوق السوداء بالمقارنة مع 3، 7 جنيه للدولار عند انفصال الجنوب، بينما يظل السعر الرسمي نحو 2، 88 جنيها للدولار.

ورسم تقرير البنك المركزي السوداني الأخير صورة قاتمة للوضع الاقتصادي في السودان حيث تراجعت قيمة الصادرات غير البترولية بصورة كبيرة.

وبلغت صادرات القطن 23 مليون دولار فقط واستورد السودان منسوجات وملابس ب 28 مليون دولار، وصادر الضأن 108 مليون دولار واستورد السودان مواد غذائية ب 145 مليون دولار، وبلغت فاتورة استيراد القمح في العام الماضي نحو 700 مليون دولار.

ولا بد من الإشارة إلى أن الأسباب التي أدت إلى انفصال الجنوب تكمن في أزمة الحكم في السودان منذ الاستقلال، والثقافة الأحادية المفرضة، وسوء استغلال موارد البلاد، وانعدام التنمية العادلة، وحروب المركز ضد الهوامش، وانعدام المواطنة المتساوية لجميع المواطنين، ونقض العهود والمواثيق

السودان اليوم دولة فاشلة بكل المقاييس، تستنزف ما يزيد على نسبة 70% من ميزانيتها القومية في شن حرب ضد شعبها، في ذات الوقت الذي تخصص فيه أقل من نسبة 2% من الميزانية نفسها لخدمات الصحة والتعليم، علاوة على الاعتراف بها عالميا كونها من أكثر دول العالم فسادا. وقد بلغت نسبة المواطنين السودانيين الذي يعيشون تحت حد الفقر 98%. وبذلك فهي سيدة الفاشلين أجمعين بلا منازع. وفي سياق مسيرة الدولة الفاشلة هذه، فقد السودان ربع إجمالي سكانه مقترنا بخسارة ثلث رقعة أراضيه بسبب فصل جنوب السودان. ولا ريب أن استمرار السياسات نفسها يهدد ما تبقى من السودان حاضرا ومستقبلا. فقد واصلت حكومة السودان ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب بحق مواطنيها. وبالنتيجة فقد أصبح بعض كبار المسؤولين الحكوميين متهمين لدى المحكمة الجنائية الدولية، بمن فيهم الرئيس عمر البشير ووزير دفاعه. وعلاوة على ذلك، فقد خصمت الحرب الأهلية 38 عاما من سنوات استقلال السودان البالغة 57 عاما، في حين ظلت سياسة الإفلات من العقاب وعدم المساءلة هي السياسة المتبعة. ولا غرو أن هنالك اليوم ما يزيد على 4 ملايين مواطن

# أيها الشعب .. أنا قاتلك ومدمر مدنك ومهجرك ومجوعك .. ومرشحك الأبدي ..

■ الياس س الياس

لمزيد من بث الرعب والخوف الذي نزع السوريون مرة وللابد..

ها نحن اليوم أمام مشهد الاحتيال الآخر.. هل نحن السوريين لا يعرف كيف وصل بشار إلى سدة الحكم؟ ومن هؤلاء لم يشاهد مهزلة تعديل الدستور السوري ليتناسب مع الوريث القاصر في دقائق مسرحية التصفيق؟ وماذا فعلت أولبرايت في خلوتها مع هذا الوريث؟

هل ينسى هؤلاء سماجة قصة "نعم" و"لا" في البطاقة الاستفتائية؟ هكذا حكم حافظ وهكذا كان سيورث باسل وهكذا ورث بشار وهكذا أشاع معانيه العصابات بعد تعديل الدستور في الأشهر الأولى التي تلت الثورة السورية في ٢٠١١ بأن المسألة بسيطة فحافظ الصغير يكون عندها في السن المناسب!

الأنكى في هذا الاستهبال عن شرعية بشار كممثل لمصالح العصابات الحاكمة والمتداخلة أن هؤلاء أرادوا للعرب في "حزمة الإصلاحات" أن يتعلموا "دروس الديمقراطية" من عصابة بشار.. فمن ينسى تلك الخزعبلات الإعلامية التي تلت "الحزمة" والغاء المادة ٨ من الدستور..

فكم من قوى "يسار وقومية" راحت تهتل لتلك التعديلات التي لم يؤخذ رأي الشعب بها ولا رايه بتسليم السلاح الكيماوي ورهن سيادة سوريا لايران وروسيا.. فعن أية شرعية يتحدث القتل؟

شرعية قاتل سفاح يسلم سلاح الجريمة ويظن بأن اطلالاته التلفزيونية وانتداب وليد المعلم إلى نيويورك ستكون كفيلا باعادة شرعية دولية؟ وما فائدة كل تلك الشرعية التي كانت قائمة كحرس حدود في الجولان وخادم مطبخ لمخابرات الغرب ولاعب صغير في لعبة الأمم؟ صفر ولا شيء غير الصفر على أطلال المدن السورية وتراكم الحساب مع شعب نصفه صار بلا وطن ولا سقف بيت بأويه ولا حتى مدرسة ومشافى.. وليس هكذا يفكر الفاشيون والديكتاتورون في العالم.. فبشار يعتبرونه صاحب شرعية بمجرد أنه زوجته يتناولون في الماضي طعامهم في مطعم دمشقى ولزوجته مظهر غربي وتسوق غربي وذوق لندني يحمل بالطائرات إلى المطارات السورية.. لقاءات بمجلات علمية ورشي لتلميع الصورة وعبر شركات اللوبيات اليهودية في أميركا الامبريالية! والشيطان الأكبر عند حليفة الايراني.. بل بشار الذي يدير سوريا كما ادارتها عصابات أبيه كمزرعة يملك ما تحتها وما فوقها بالورثة لايهمه من الأمر شيئاً حين يقال له بأن شبيحته قتلوا وابادوا.. سؤاله الدائم: هل لديكم اسما؟ طبيعة الشرعية التي يتحدثون عنها هي تلك الشرعية الوظيفية التي ورثها ولم يستطع أخفاء معانيها في انبطاح متتالي أمام الخارج الذي يظن بأن دعمه سيؤيد حكم عائلته..

هذا يحدث في سوريا كما يحدث اليوم في السودان.. في سوريا يقول اتباع الأسد: أنه علماني وعصري وضد التطرف الديني.. أنه صاحب الاختراع الفطرح المسمى "انترنت"! والشرعية بذلك تكتمل.. وفي السودان ورغم كل مذابح البشير بحق شعبه وبحق السودان تقسيم وتشرذمها الشرعية تستمد من "الهُوت دوع" فيا لسخافة من يحكمون بشرعية.. قصة علمانية وعدم تطرف بشار لا حاجة لنا للتفصيل فيها.. فقط النظر إلى تحالفاته التي حمته كحمية العصابات لبعضها ستكشف لك ذلك النوع الرديء من التطرف الآتي عبر الحدود من ايران وتوابعها الآسيوية ومن المالكي الطائفي حتى النخاع

نحو البحث عن عمالة أعضاء العصابة لعصابات أخرى، ولأن سوريا تحكمها مجموعة من العصابات فلم يجدوا سوى أن يتهموا أغلبية الشعب بالعمالة.. هو الشعب الذي يدرك بفطرتة وحياته اليومية الدور الذي تقوم به عصابات دمشق في دونية العلاقات الناطمة بين الدول.. لا تحدث هنا فقط عن القصة السخيفة في الامتناع التاريخي عن الرد على الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة بل في كل ما يتعلق بالحالة السورية التي كانت ممسوحة بعقلية مافيوزية من الثقافة إلى الاجتماع والاقتصاد والسياسة..

مناسبة هذا الكلام تتعلق بما ظل يكره كذبا وتزويرا أركان العصابة عن دور ومسؤولية الخارج في الثورة السورية، فمن على منبر الجمعية العامة راح وليد المعلم يكرر تلك السخافات التي تتعلق بالخارج متوهما بأن كلامه عن اللاجئين السوريين وعن دمار المدن وحياة الإنسان السوري سوف يقنع تلك الملايين بأن نظامه ليس مسؤولاً عن شيء.. هذه الأمراض المستعصية في عقل العصابات من الصعب ازلتها إلا بازالة كل أركان العصابة وأدوات تحكمها.. ولا تنفع معها لا عملية اصلاح ولا حتى اعادة تأهيل..

\*أحكمكم وأقتلكم في الممارسة العملية، بعد الكم الكبير من التزوير الذي غرق فيه عصابات الأسد، ثمة شواهد يعيشها يوميا هذا الإنسان السوري في مدنه وقراه.. شواهد دلت على اندثار تاريخي في مستويات هؤلاء المتسلطين عليه بقوة السلاح والبطش.. ليس غريبا أن كشفت الثورة السورية عن النمط الذي كان مخفيا تحت واجهة شعارات: العدو الصهيوني.. المراحل الخطرة.. الانعطافة التاريخية.. المقاومة والممانعة.. تحرير الجولان والقدس.. التقدمية والرجعية.. القومية العربية.. إلى آخره من شعارات عده النصب والاحتيال التي لم تتغير حتى لو تغيرت بشعارات أخرى قرأها العالم كله على جدران بيوت ومحلات السوريين عن حرق البلد أو الأسد.. وبما لا يدع مجالاً للشك نحن شهود أوفح مرحلة مرّ بها العرب في تاريخهم الحديث حين يتحدث الناطقون باسم العصابة عن شرعية نظامهم.. نقول أوفح مرحلة لأنها المرحلة التي هزت فيها الشعوب قناعات كثيرين عن شرعية هؤلاء الحكام وعلى رأسهم هذه العصابة الحاكمة في دمشق.. فمن يصدق بأن هذا القاتل في دمشق هو "رئيس شرعي"؟ نعم، هناك من يصدق ولا شك بذلك.. لكن ذلك التصديق قائم أيضا على ثقافة الخنوع والاعتصام واللتين هما نتاج حكم مديد من عمر العصابات في سوريا.. فيعد أكثر من ٣ عقود تفتح ملفات النهب والسرقة التي قام بها جلال قاتل كرفعت أسد في فرنسا.. ليس أمرا عيبا أن يعيش رفعت سفاح تدمر وحماة وزعيم عصابات الموت المسماة "سرايا الدفاع" في امتهان كرامة السوري والسورية لعقود خلت في أوروبا منتقلا بأموال هؤلاء السوريين التي نهبها منهم؟

ربما لا يعرف الجيل الذي تربى بعد عام ١٩٨٤ وعلى نسق الصفقة الطلائعية ما كانت تمارسه عصابات آل الأسد في شوارع دمشق والمدن الأخرى.. لكنهم اليوم يرون ويعايشون بالضببط ما كان قائما وإن كان مسنودا بطائرات الميغ والصواريخ والكيماوي.. بدءا من الأفران وليس انتهاء بالخطف والتعذيب ورمي الجثث والتفجيرات والتفجيرات والتحالف مع القوى التي يتم خلقها في أقبية ذات الأدوات التي يرأسها اليوم على مملوك من صناعة ظواهر التطرف والزج بها في المجتمع السوري

بهذا العنوان يختزل الديكتاتور الفاشي في سوريا قصته مع أوتوي السوريين.. هو ببساطة شديدة (ومعه من يطلقون عليه الشعب السوري!) لا يرى ما يستدعي كل هذا الاستغراب الذي يبديه كثيرون من وقاحة خطاب: أحكمكم وأقتلكم!

ما قاله وفعله رئيس الصدف في سوريا على مدى ثلاثة أعوام تقريبا يعد في كل العلوم الجنائية حالة سايكوباتية خطيرة جدا كما هي حالة أي قاتل تسلسلي لا يتوقف عن القتل إلا بتغييبه حتى الموت خلف القضبان أو بموت يطلبه هو.. فالقصة السورية أبسط بكثير جدا من تهيوّات مغتصب لسلطة في بلد لم ينتخب منذ انقلاب البعث رئيسه الذي يردد معانيه السياسة وخبراء علومها وعلوم الاجتماع مستشرقين غربيين في السابق ومستشرقين عربا من تلك الثة التي تتحدث عن ديمقراطية حافظ أسد وعائلته الوريثية.. فوراثه العته ترافقت مع كم كبير خلفه حافظ لابنيه بشار وماهر ومحيطهما العائلي من خؤولة وعمومة..

الصورة أبسط بكثير، يعرفها أكثر من أي كاتب عربي وغربي شعب سوريا بنفسه، وهو الذي لا يحتاج لكثير العناء ليكتشف بأنه أمام منظومة عصابات تفكر وتحكم بعقلية عصابات مافيا مدججة بسلاح ظنوا بأنه قادر على اخضاع أبدي للشعب بتحقيق الشعار: للأبد للأبد..

\* البترودولار المعزز لسلطة عصابة الأسد في السابق حافظ والآن بشار وربما حافظ الثاني على ما يأمل هؤلاء الذين يغوصون في العالم السفلي بالعريضة والاستعباد.. بل حتى في مستوياتهم الأكثر تندينا في سرقة المواطن السوري.. سرقة بيته وسيارته وربما أحيانا جرة الغاز.. على ما نعرف وما كنا نتابع ومن السوريين أنفسهم لم يكن للمال الخليجي دور في تحسين شروط حياة السوريين، فتحت حكم سنوات حافظ كانت العلاقات بالسعودية وغيرها مترابطة حد العائلية.. والبترودولار المدفوع قبل حفر الباطن وبعده لم يكن مالا استثماريا لاعادة تعمير القنيطرة المدمرة وعودة الجولانيين النازحين والمقصوفين هذه الأيام ولا لاستثمارات تنهي بؤس العائلة السورية في السكن والحياة الكريمة كمواطنين تحت سماء وطنهم لا مزرعة آل الأسد وعصاباتها الرديفة..

الكلام هذا يعرفه السوريون والسوريات.. يعرفون حتى طبيعة الاستثمارات الخليجية وتوزعاتها الجغرافية في سوريا ولا حاجة للتفصيل والغوص في ثنايا الشركاء المحليين في سوريا.. وما يستغربه المرء هو نشوء هذا الكذب الفج والوقح بالسنة وأقلام "يسار وعلمانية وقومية" تحدثك اليوم عن رجعية البترودولار في حين كانوا في أزمنة حافظ ومن بعده بشار يلوذون بما تعودوا عليه من تملق النخب كواحدة من أكبر كوارث النخب العربية وتأثيرها في وعي مزيف عند الاتباع.. نقول هذا الكلام ومنذ عامين ونصف ترتفع وتيرة اتهام ثورة السوريين بما هو في جوهره انعكاس لحقيقة علاقة هذه المنظومة الحاكمة بأموال ورعاية الخليج، حتى في مسائل سخيفة كخطوط الهاتف الأرضية بعد مشاركة "أمين القومية العربية" تحت أمرة الامبريالي تشاور تسكوف في حرب ضد بعث آخر في العراق.. هذه نقطة بات يدركها الصغير والكبير في سوريا التي كان فيها الخليجي يزور أماكن الفرقة التابعة للرفاق وأجهزتهم الأمنية بشكل لا يمكن للتاريخ أن يزوره أو يمحوه من ذاكرة هذا الشعب.. عادة حينما تغرق العصابات في الدماء تذهب





## بديهيّات الثورة السورية.. بديهيّات من واقع ثورة السوريين؛

1. اطلالات سفاح سوريا على قنوات متعددة أمر لا طائل منه، كل الذي يجري قوله ليس إلا تكراراً وامعانا في سلوك فاشل وسيظل فاشلاً مهما دُعم روسيا وايرانيا.. واضح أن الخطاب الإعلامي والسياسي ليس موجها سوى للغرب وبعض دول الاقليم لئيل الرضا والشرعية من هذا الخارج المتهمه الثورة بالارتهان له بينما الحقيقة الجلية بأن شريان حياة سفاح سوريا في دمشق مرتين لهذا الخارج المشكل من دول وميليشيات تجتمع على ممارسات واهمة في الانتصار على شعب ثائر.. تجتمع فيها خرافات الدين في السياسة والتهيو بالواقع..

2. يقول وزير خارجية العصابة الحاكمة بأن بشار رئيس شرعي ومسألة تركه المنصب أمر مستحيل.. أولا هذا خطاب كاذب وتزويري ويدل على عقلية العصابة التي تتخترع شرعية لا أساس لها بالأصل.. كل السوريين يعرفون تماما كيف سلم ابن حافظ توريثا سوريا وشعبها بهزلة تعديل دستور حافظ.. والاستفتاءات التي تقام في سوريا تشبه حالة كرنفالية تأخذ من في طريقتها على أنه مشارك فيها.. مثلا في سوريا كان وما زال البعث يقرر من يجب أن يكون في معظم المناصب الشكلية والفاعلة وبخليط من عقليات عصابات ماфия.. يجري الطلب من الناس في استفتاء شكلي وأمام اختيار ما يسمى نواب الشعب من المصنفين أن يضع في بطاقة الاستفتاء علامة على "نعم" أو "لا" وبمرشخ وحيد وتحت مراقبة لصيقة للموظفين الذين يستفتون واتباع العصابة وبعض الناس المجبرين.. فكيف يكون لزعيم العصابة المورث أصلا بدون شرعية بتعديل سن رئيس البلاد إلى ما يناسبه؟

3. في حمأة الحديث عن الشرعية واللاشرعية نكون أمام مغتصبين للسلطة والمناصب وحالة اقصائية تردد شعارات شعبية قائمة على عقلية "للأبد.. للأبد يا حافظ الأسد" ومن قبره يحكم ويتحكم "الخالد" بشؤون سوريا.. وقد لا يكون غريبا أن ترى في سوريا رتابة مملّة ومقرفة أحيانا في

حرب وتجار دماء طائفين في لبنان.. وإذا لم ينجح الأمر فيشار جاهز للتقسيم ولتطيف سوريا أن أمكن.. لا يرى هؤلاء ولا سوريا واحدا ولا واحدة لديه او لديها القدرة لأن تتبوأ منصب رئاسة جمهورية المواطنة في سوريا.. الأمر حكر على العصابات وتحالفاتها لذا هم يهللون لأية اشارة خارجية تعزز من وهم أن تحالف الوراثة الحاكم سيبقى وغير آبه لما يخلقه ذلك من مجتمع مشوه تسوده حالة تشردم واستعصاء مع زيادة الاجرام وتوسع دائرة البؤس الدافعة بالبشر نحو مزيد من الفرز والاصطفاا الذي هو في غير صالح سوريا ومستقبلها ولا حتى في علاقاتها مع محيطها العربي طالما أن البوصلة ذات التوجه الفريد في الاستقواء بعصابات اخرى ومنها العصابات الايرانية التي تريد أن تحجز لها مقعدا في جنيف على حساب جماجم السوريين والسوريات..

أن بشار وعصابات حكمه يعيشون حالة هذيان من الأمنيات في الانتصار على الشعب والذاكرة والتاريخ الذي خط بعظمة الشعب السوري وتضحيات ابناءه وبناته.. ذلك الانتصار الذي يعري في وهمه كل الشعارات التي اعتاش عليها كل من شابه في عالمنا العربي هذه المنظومة الأسدية بفارق الأدوات لم تترك فلسطين والقدس والعروبة وبل حتى الاسلام لتجعلها مطية وأدوات تجارية تحطم الإنسان وتجلده صبح مساء باسم محاربة العدو الذي لا يحاربونه بل يتمددون تحت أقدامه بشعارات زائفة تطلب الشرعية منه كما فعل بشار ويفعل بأدوات من النصب والاحتيال الديني والطائفي المذهبي والعلماني والقومي بادخال كل تلك المفردات المضاف اليها مفردة التطرف والارهاب كما لم تفعل حتى دولة العدو ولا اميركا التي لم نجد دولة حول العالم تمارس ما تمارسه مزرعة آل الأسد باسم محاربة الارهاب من تهجير مواطنيها رجالا ونساءا واطفالا وانتهامهم بذات الوقت بأنهم خاضعين لقوى خارجية بينما منظومة حكم دولتهم ليست فقط خاضعة بل تقاد من قوى خارجية تتواجد علنا وسرا على اراضي الجمهورية السورية.. يضحك على نفسه وأتباعه بشار أن ظن بأن هذا الشعب (على الأقل من ثار منه ودمرت وتدمر معالمه) سيبعل هذه الأكاذيب والأوهام التي تساق اليه باعلام ينحط إلى درجة فاقت توقعات أكثر المتشائمين عربيا..

كزعيم عصابات وفرق موت ومن حزب الله وحسن نصر الله صاحب السجل المعروف في عمله كبائع خطابات ممانعة وحارس حدود وحفار وحارس قبور ومقامات ونابش تاريخ ديني شديد الظلامية من جهة ومغرق في النفاق من الجهة الأخرى.. لنتذكر شكرا قطر وتركيا وسنعرّف أي نوع من التجارة غرق فيه هذا التيار المتسلط على الشيعة وناهب أموالهم وحيواتهم في سبيل خدمة المشروع الفارسي..

تورط حسن نصر الله في دماء السوريين هو تجسيد لورطة كل هؤلاء الذين راحوا يحذرون من التطرف وهم يصنعونه.. فمن الذي صنع داعش؟ ومن الذي راح يهذي عن الفتنة منذ الأسبوع الأول لثورة السوريين وأطلق كذبا وتزويرا شعارات ليصقها بثورتهم كشعار "العلوي عالتابوت والمسيحي عبروت"؟ بل من الذي أطلق من سجنه من سلمتهم السي اي ايه له؟ أنه بشار وليس أي أحد غيره.. وتلك لن تضع في زحمة التاريخ الذي يجهدون لخلطه وتزويره كما تفعل أقطاب وشخصيات تسمى "معارضة شريفة" وهي تحمل الضحية مسؤولية مقتلها..

برعت العصابة الحاكمة في دمشق في كشف المستور وبالانفصیل الذي يشبه تفاصيل بثينة شعبان عن أطفال الغوطة الذين جيء بهم من "قرى اللاذقية" وغرقت بكل أسف نخب سورية في تفاصيل السخف المراقف لعقل طائف مستتر بعلمانية التطرف والمذهب والعشيرة.. وما نحن أمام مشهد نقاش عن "شرعية" بشار بل وحقه في أن يكون مرشحا.. بالنضد من الدستور المتهاافت والمعدّل.. وجل ما يرنو اليه هؤلاء في هجمتهم الإعلامية الأخيرة هو العمل على ترسيخ هذا الاغراق في تفاصيل عن أن سوريا تستحق أن يحكمها بشار وعصابته ليس إلا..

النخب السورية.. بل حتى ماسح الأذنية لا قيمة لهم في جمهورية الأسد المحولة إلى مزرعة.. فهم يريدون في هذه المزرعة تعليم الدنيا عن النموذج الديمقراطي ودولة المواطنة بشعار بسيط جدا: أقتلكم وأحكمكم.. بل وتطبيق شعار: سوريا أنحف.. سوريا أجلي.. ونخافة سوريا لتصبح على ب مقاس هذا المجرم المتسلسل وزبائنه من "نخب" الوضاعة والصفاعة الذين يؤتى بهم من كل حذب وصوب.. وتدور في الفلك صحف ومحطات ولوردات

أبدية لا تمارس إلا في أعتى الديكتاتوريات مثلا في كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) تجد المنظومة الحاكمة توريثها تأخذ من الجد إلى الحفيد وهو ما توهم حكم العصابات في سوريا أنه فاعل.. المناصب في هذا البلد مزمنة حتى القبر، فوزير دفاع مثل مصطفى طلاس بقي ظل حافظ حتى رُكّل من باب تعزيز أن لا يتذكر الولد بشار "عمو أبو فراس" وكذا بالنسبة للطاقين في السن قبل استدعاء البعض للمنشورة القمعية ممن شاركوا الأب مذابحه.. وليد المعلم نفسه ليس أكثر من اكسسوار مكمل في هذه المنظومة الأمنية وقد يكون موظفا في الخارجية السورية له صلاحيات تفوق صلاحيات المعلم نفسه بحكم منظومة الظل ذات الحظوة الأمنية.. وهو ما يعرفه موظفو الخارجية السورية وحتى المعلم نفسه.. قس على ذلك الجيش السوري ومؤسسات الدولة التي تهيم عليها عقلية "إلى الأبد.. إلى الأبد.. وعليه فقول المعلم عن الشرعية وعن استحالة زهاب بشار ليس أكثر من تكريس حالة التقديس والولاء التي لا تختلف كثيرا عن حالة التقديس والولاء الديني في خلفه وأبوتته.. فهل حقيقة أن "الشعب السوري هو من يقرر كيف ومن يحكمه؟! هذه نقطة لا تأخذ ملايين المشردين وحالة الدمار التي أصابت المجتمع السوري.. بل لا يأخذ المنتهجين دفاعا عن حكم العصابة المغزي من الديمقراطية الحقيقية التي أخبرونا بأنها ليست فقط صناديق اقتراع.. فما معنى أن تكون سوريا استثناءا في المفهوم الحقيقي للديمقراطية!؟

4. جل هذه الأنظمة السخيفة في كل الأزمان تقرأ من ذات الكتاب.. فهذا ديكتاتور السودان يكرر سخافة من سبقوه بمن فيهم بشار.. الأول بشريري والثاني بالانترنت كاختراع أسدي.. بمعنى أن شرعية الحكام مأخوذة بما يضمن الحاكم الديكتاتوري شعبه به من حقوق طبيعية للبشر بشكلاها الفردي والجماعي كمواطنين بدونهم لا قيمة للأوطان أصلا.. كتاب الخبز والبرغل والأرز والمواصلات والأمن والأمان هو كتاب منية ومنحة من الحاكم.. إذ بدونه لا قيمة للمواطن العربي.. والأنكى أن تجد أبواق هذه الأنظمة مساحة لمد لسانها للشعوب باستخفاف العقل الفردي والجمعي لها باعتبار القيمة المقدسة للحاكم تعلق قيمة المواطن والأوطان.. كم سمع السوري مقولة أن بشار لا ينام من كثرة عمله وافكيره بشعبه!؟ هو الأمر عينه الذي كان يقال عن مبارك وحافظ وكل التافهين من طبقة الحكم المدعمة بمرتزة الثقافة والأدب الذين يسرون على الصراط المستقيم للأجهزة الأمنية القمعية..

5. في ليبيا كان يفترض بمذبحة سجن بوسليم وتلويث أطفال ليبيا بدم ملوث بالابيز أن كفّل الاطاحة بالقذافي ومنظومة حكمه لو كان هناك ذرة من الديمقراطية واحترام أدمية الشعب وقيمة المواطن، عدا عن الهوس الجنسي لحاكم بغضب ويرتكب كل الموبقات المتخلفة من الشعوذة إلى تعذيب صورة الوطن الليبي لتتجسد فيه.. كذا الأمر في سوريا بفضاعات متركمة عبر التاريخ ومتجسدة اليوم بانكشافها وخروجها إلى السطح منذ أن كانت تدور خلف الأبواب وخلف ارباب الناس بسجون المزة وتدمر وكركون الشيخ حسن والأبن الثكنات وانفاق قاسيون ومطار المزة ومعسكرات ما يسمى الشيبية والمراكز الثقافية والمدارس.. أن أخرج روان قحاد كاف لأن يطبخ بأنظمة وليس بنظام.. وكله يجري بمعرفة الغرب والشرق وبمعرفة ومشاركة أطراف اقليمية ودولية.. المشكلة الحقيقية في كل هذا أن تلك الأمور ما عادت خافية على أحد بمن فيهم هؤلاء المؤيدون الذين يعيشون لحظات يرون فيها انبساطية ووظيفية (مع إسرائيل وغيرها) لنظام يدعي الممانعة.. فلو كان بمقدور العصابة الحاكمة أن تفعل شيئا لاقناع الناس لفتلت.. ومهما يجري الحديث عن الخارج ومؤامرتة على "نظام الممانعة" فإن الأصل هو ما يراه ويعايشه السوريون وليس ما انتجته دبلوماسية تحول الشيطان الأكبر إلى متصل هواتف وهدايا فارسية.. هذا كلام يطن

بشار بأنه سيخرجه من ورطته متناسيا أن الورطة مع الشعب السوري وليس مع أية قوى خارجية تبين أنه مطمئن لها مهما صرخ بحقها..

6. في المسألة المتعلقة بجنيف ٢٠٠٢ مع العلم أنه لا يوجد شيء اسمه جنيف ١ سوى الأخضر الابراهيمي الذي هو الآخر ليس أكثر من اكسسوار مكمل في مسرحية الوقت والقتل عسى أن يصل الشعب السوري لرفع الرايات البيضاء في خلق الأوراق.. في تلك المسألة يهذي وليد المعلم بهذين رئيسه عن تصنيف الطاعن والخائن والعمل.. سقّف الوطن.. هو الشعار الذي رُفِع منذ خروج درعا ليدل على تطبيق عملي لشعارات "الأسد أو نحرق البلد.. الأسد أو لا أحد.. ركن بسقط وبشار ما يسقط.. وهما منشان الحرية.. إلخ" أي أن سقّف الوطن هو بشار (بشار بمعنى منظومة الحكم وليس الشخص).. وقد جسدت اشارات وليد المعلم كل تلك الشعارات بجملة واحدة حين تحدث عن "المعارضة الوطنية المرخص لأحزابها لكي تجلس معه على طاولة الحوار" وليس التفاوض.. لتأخذ حالة الفشل التي ستصيب بشار ومن يقف خلفه من تاريخ أكثر من ٣٠ شهرا من عمر الثورة السورية.. فتلك الأحزاب في حقيقتها ليست سوى ديكرات بعثية وأمنية وبشكل أخص فيمن يرأسها.. ولماذا كل هذه الغلبة في الذهاب إلى جنيف ليتحاور نظام بشار مع تلك الأحزاب والشخصيات إذا كانت هي في الأصل تحت سقّفه!؟

تلك تمثيلية فاشلة وسجمة حد القرف لعصابة منتهية الصلاحيات وتعيش على اوكسجين خلطة باتت معروفة ولا حاجة للتفصيل فيها.. صار يعرفها كل السوريون والعرب.. قفدي جميل وزر منذ عام ونصف تقريبا ومعه علي حيدر وهذا خالد العبود يعتبر نفسه معارض وشريف شحادة معارض واحزاب ما يسمى "الجبهة الوطنية التقدمية" "معارضة" وصحيفة الوطن معارضة.. فلماذا كل هذا العناء!؟ وماذا فعلت "حكومة بشار التي تشارك فيها علي حيدر كوزير معصاة وطنية" (هل استطاعت مثلا أن تجد عبد العزيز الخير!؟ هل استطاعت أن تقنع السوريين بأن المبع التي قصفتهم مع صواريخ السكود هي من فعل أيادي خارجية!؟ هؤلاء شاركوا في حكومة بشار ولم يستطيع علي حيدر أن يناقش في تولي أخيه عهد حيدر لمسؤولية معسكر نازي في ديرشمل حيث الآلاف من النساء والرجال يعذبون حتى الموت.. عدا عن كل سفك الدماء الذي مورس ويمارس تحت سقّف الوطن.. لنفترض بأن طموح هيثم منع وهينة التنسيق وكل الانتهازين السوريين قبلوا بما هو معروض عليهم، فما هي النتيجة!؟ ترؤس عهد هيثم منع مثلا لحكومة!؟ وماذا بعد!؟ توزيع حسن عبد العظيم!؟ بل حتى لو جيء بعبد العزيز الخير ليكون وزيرا في حكومة سقّف الأسد فما هي النتيجة على الأرض!؟ صفر.. ولا شيء غير الصفر وربما ما دونه أن كان له قيمة فيما سيتلوه.. اللات الثلاث انتهى امرها منذ امد بعيد وقد خردق الايراني والحزب الهني مدن سوريا باسم المقدسات والمقامات وبشكل منهجي ومنظم وبموافقة حكومات من طهران إلى بغداد وبيروت (واحيانا بمشاركة مباشرة وغير مباشرة) حيث استدعت تلك الأفعال المتركمة كل شياطين التدخل والتطرف.. وكله تحت سقّف بشار لوطن م تخيل في أبدية مسحتها من الوجود اصلا تضحيات ومعاناة الشعب السوري..

وليد المعلم وبشار يتحدثان عن عدم قدرة المعارضة السورية الخارجية ومنهم من خرج من سوريا في اثناء الثورة نتيجة اسباب يعرفها من جز رقبة وحجرة ابراهيم قاشوش ومثل جسد غياث مطر وحزمة الخطيب وثامر الشرعي.. والآلاف الآلاف من السوريين والسوريات.. بل ويعرفها قبل ابو صقار هؤلاء الذين كلنوا يطلقون النار اعداما بحق المدنيين السوريين وهم يرتدون بزاتهم العسكرية للجيش الباسل وهم يمارسون قطع اذان السوريين وطعن جثثهم هامة ويقتلونهم بالسواطير وتحت التعذيب.. هذا عدا عن التجويع والحصار والاذلال وحرق مصادر الرزق والبيوت والاراضي والممتلكات وقصف المدارس والمساجد

والملاجئ.. وهؤلاء المعارضون لم يختاروا الخارج نزهة كما لم يختاره أكثر من ٣ ملايين سوري عدا عن سبعة ملايين نازح في الداخل مطاردون حتففي وطنهم..

فما هي قدرة هذه العصابة بالأصل قبل أن تتحدث عن قدرات معارضة محاصرة لتخضع!؟ هل بالعجنية المستقوية بالتدمير وقوة النار والقتل اغتيال وتفجيرا سيقنع وليد المعلم وبشار بأن قدر السوريين والسوريات أن يقبلوا بأبدية ريثما يتولى حافظ الثاني المسؤولية توريثا!؟

بطني أن من عدل دستور حافظ قبل عامين كان يضع نصب عينيه هذه المسألة التي هزل لها الراقصون في ساحة السبع بحرات والأمويين.. ولو كان هؤلاء قادرين على شيء لكنا رأينا نتيجة مختلفة طيلة سنتين.. وعام ونصف من مشاركة "المعارضة الوطنية الشريفة" ممثلة بأمثال حيدر وجميل والعبود وشحادة وبسام أبو عبد الله واحمد الحاج علي.. وطبقة الثقافة الخزمتية وكومبرادور اقتصاد الأنهب قد حققوا شيئا واحدا ليقتنعوا السوريين بشيء.. ولا يفيد كل تلك الخطوات ولا التزوير الاعلامي لبثينة شعبان من زيادة الرواتب بداية إلى قرواية سخيفة عن أطفال الغوطة الذين اعتبرتهم وبشكل طائفي بأنهم ليسوا سوى من قرى الساحل!

لا شيء سينقذ هذا الاجرام ومنظومته ولو ظن بأنه قادر على هزيمة شعب بمنارات مفضوحة.. ومهما انتقدنا ممارسات واساليب ثورة السوريين فالنهاية لن تكون سوى تحقيق اهداف ثورتهم مهما جرى من رتوش وعمليات تجميل وخداع ولو صار من صار رئيسا لحكومة بشار الكيماوي.. فمشكلتهم ليست مع العالم أبدا بل مع شعب سوريا.. واغلبيته على الأقل والتي أعيد وأكرر ليست بتلك "النذالة" التي صورها بشار حين يدعي: شعبي يحبني وسينتخبني ثانية.. ومهووس الحكم لن يستمر مهما كان..

قوى الثورة السورية تحتاج لوقفة جدية تراجع فيها مكامن قوتها الذاتية ومكامن الأخطاء ولا تترك سفاح دمشق يستفرد بها وبشعبها بهذه الطريقة التي تمارس فيها السياسة بطريقة ارتجالية.. يسأل البعض أخيرا: هل داعش وتلك الجماعات التي تمتطي الإسلام زورا هي حقا في صدد مساعدة الشعب السوري والدفاع عنه!؟ أظن بأن من يحاول فرض نمط معين على السوريين بدءا من الملبس وحتى نوع الحكم ومهاجمة الناس وقتلهم واعتقال قوى الثورة وقصف مقراتهم وتوعد تركيا البوابة الوحيدة للشعب على العالم وغيرها من الممارسات التي تكشف قبح سوء استخدام معاناة الناس وانتهازية وتسلف يعبر عن فداحة الانحطاط عندهم لا يمكن أن يكون مديافعا عن حرية البشر التي بالتأكيد لا داعش ولا من شابهها يفهم أكثر من عمر ابن الخطاب في فهم عمق ومعاني تلك الحرية.. عمر الذي دخل القدس لم يقطع رأس ولم يهاجم كنيسة ولم يمارس هذه المهجبة فمن أين يستقي هؤلاء مبادئهم إذا لم تكن كلها من اقبية علي مملوك السعيد جدا بما تقوم به تلك المجموعات!؟ يقول البعض السوري: أن الكفر موجود في جوع اهل المعصية ومناطق الحصار في جنوب دمشق غوطتها بينما ينشغل البعض بالبحث عن رأس شمال هارون الرشيد لتقطعه وليس لرأس الطاغية والجوع..! فهل هذا الشعب الذي عرف من سرق سلاحه وارسله للعراق يمكن أن يصدق بأن اللباس الأفغاني هو الحل لنيل حريته!؟ أم أن هذه كلها تجيء في السياق الطبيعي لعدمية وافلاس هؤلاء الذين يظنون بأن استغلالهم للظروف يمكن أن يجعل من "دولة العراق والشام" أمرا واقعا ولا وهما لا وجود له سوى على الانترنت في العالم الافتراضي.. وكما لا ينقص السوريين من يعلمهم كيف يديرون شؤون حياتهم وبلادهم في غياب عصابة الأسد فانهم بالتأكد لا يحتاجون كل هؤلاء النصابون والمحاملون والذين يعيقون انتصارهم لا ليعلموهم كيف ولا بما يقودون بلدهم..

# في لقاء صحفي لم يكن يوماً

## قدري جميل : الأسد يحبني .. والحلقي "غمزني"

■ عامر محمد - دمشق



كان لا بد أن ينجز هذا اللقاء - إن صحت تسميته بذلك - لسوريتنا عبر مراحل طويلة وعبر فترات متقطعة، للحصول على إجابات انقلها بمنتهى الأمانة من نائب رئيس مجلس الوزراء في حكومة النظام الدكتور قدري جميل، وبسبب انعدام الشرط الصحفي، كانت الوسيلة الوحيدة هي اختراق واحدة من قواعد المهنة، لتتحول "الرددشة" مع الوزير إلى مادة صحفية.

سألت قدري جميل في جلسة ضمت أربعة أشخاص بعد أسبوع تقريباً من مجزرة البيضا في بانياس عن رأيه بما حصل، وكنت أتوقع أن أسمع تفسيراً لا يختلف كثيراً عن الرواية الرسمية من نفي لوقوعها في الأساس، إن ذلك رد قدري جميل على سؤالني دون أي تردد بـ "تطهير عرقي" ثم صمت وقال "لن يتمكنوا (أي النظام) من ضبط الوضع لاحقاً، ستخرج الأمور عن سيطرتهم في المستقبل،

هذه الميليشيات لن تخضع لأحد الآن فكيف غداً، لا زالوا يحلمون بالحسم العسكري حتى اللحظة، في بعض مناطق اللاذنية تشتم الميليشيات العلوية الأسد علانية ولا أحد يرمون عليها" من المعروف عن جميل أنه من دعاة الحل السياسي، وهو دائم الربط بين أي موضوع حتى لو كان سعر كيلو اللبن في دمشق واستحالة الحسم العسكري على النظام والمعارضة، عقبته بالقول: دكتور كيف تقول أنه تطهير عرقي؟ الجيش كان هناك هل الجيش فعلها؟ رد جميل بما يلي "الجيش غادر البيضا التي لم يجد فيها مسلحين أصلاً، ونصب الحواجز في محيط بانياس، الشبيحة - وهنا استخدم هذا اللفظ تحديداً - دخلوا على مرأى من الجيش، لكن لم يتوقع أحد أن يفعلوا ما فعلوه، لقد طهروا المنطقة عرقياً" سألته عن أي تحرك من الممكن أن يقوم به لإنصاف أهل البيضا، فكان جوابه "لم يطرح الموضوع في جلسة الحكومة".

بعد إعلان وزير الخارجية الأمريكي والروسي عن النية بعقد مؤتمر خاص بالسلام في سوريا والذي عرف فيما بعد بمؤتمر جنيف 2، زار قدري جميل موسكو على رأس وفد يمثل جبهة التحرير والتغيير التي تصنف نفسها بالمعارضة، والتقى هناك بوزير الخارجية سيرغي لافروف، كان سؤالني له حول الأسد ومدى تمسك الروس به، فقال جميل "هم غير مهتمين به شخصياً لديهم ما هو أهم، وهم عادة غاضبون من عدم تنفيذ النصائح التي يقدمونها للنظام، لكنهم بشكل عام لا يوافقون على تنحيه، هم مهتمون أكثر بانتخابات 2014، سيرشح نفسه للانتخابات أنا متأكد" سألت جميل عن مدى العلاقة التي تربطه

الاجتماع ويدون ذلك في محضر الجلسة، أي يدون أنني لم أكن حاضراً ساعة الإقرار، ثم يرسل القرار قانونياً إلى وزارتي (وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك) فلا أوقعه بل أفوض نائبني بفعل ذلك" وهذا ما تم فعلاً، كانت عيني جميل تبرقان وهو يروي الحكاية، كبيريق منتصر.

سألت جميل مباشرة بعد أن أقامت طهران ما عرف بـ "مؤتمر الحوار السوري" الذي شارك به خالد العبود وشريف شحادة وبسام أبو عبد الله كشخصيات معارضة، وكأن إقامته في طهران لا تكفي كي تثبت أنه حفلة عشاء لا أكثر!!! سألته عن سبب عدم عقد هذه "الاحتفالية الوطنية" في دمشق، جميل رفع كفه في الهواء في حركة لا تخلو من النزق، ولمس رأس أنفه ثم قال "الإيرانيون قد امتلأوا حتى ها هنا من النظام، يريدون الضغط عليه من خلال استضافة الحوار، لقد جنّ جنونهم من المخابرات، أنا سمعت منهم أن ما يدلون به من نصائح لا يطبق، نائب وزير خارجيتهم قال لي سنجبرهم على القبول بالحوار".

يصطدم قدري جميل كما يقول في كل المناسبات بحاجز المخابرات، التي يراها تعمل ضده لأنه يكافح الفساد، فتُسخر المخابرات الجوية مثلاً عدد من المواقع الإلكترونية لمهاجمته بعد كل قرار اقتصادي، فيما يشتبك دوماً مع أديب ميالة حاكم مصرف سوريا المركزي، لكن في العمق أكبر مشاكله واجهها في دوما بريف دمشق، حين اعتقلت المخابرات احد أعضاء حزبه، وعجز وهو الوزير ونائب رئيس الحكومة من تحريره، قبل أن يستشهد في أقيية المخابرات، فلم ينعه جميل حتى في جريدة حزبه "فاسيون".

بالأسد وعن ما يشاع عن قوتها فقال "علاقتي معه متينة واجتمع به متى أردت ذلك" علمت فيما بعد أن جميل حين يود لقاء الأسد يطلب ذلك قبل أسبوعين وعادة ما يرد خائباً.

في مناسبة أخرى سألت جميل عن صحة الأسد حيث كانت الشائعات قد انتشرت بأنه عليل، يرد جميل وهو يخشى أكثر مني أن يكون هناك من يستمع "أصبح هزياً جداً، لكنه يحبني ويستمتع لما أقول، أقاطعه فوراً فأقول: لكنه يفعل ما يريد بوزارتك، ترتفع حواجب جميل: لا، نحن نتناقش دائماً.. بشرد قليلاً.. ونتوصل إلى توافق.. يعود ليشرد.. الأسبوع القادم لدي لقاء معه فقد تمكنت من ذلك وسأناقش معه تفاصيل مهمة.. أسأل بسرعة: هل تخافه؟ يرد جميل مع ضحكة: بل أخشى ممن هم حوله.. ينتبه لكلامه فينهي الضحكة ويصح.. أنا أحرمه جداً.

رفعت حكومة النظام سعر أسطوانة الغاز المنزلي إلى ألف ليرة، النائب الاقتصادي في الحكومة أظهر واحدة من أكثر حالات النأي بالنفس عمقاً في ثورة البلاد، إذا روى جميل قصة الرفع وكأنها لا تخص ملايين السوريين، فيوم قررت الحكومة رفع السعر، وصل جميل مبنى مجلس الوزراء باكراً ليعلم أن الأسد شخصياً هو صاحب الاقتراح، لم يكن الاجتماع قد بدأ بعد حين دخل جميل كما قال في عراك مع وائل الحلقي رئيس الوزراء "فالمسؤولية أما الجماهير ستقع عليه"، ثم اتفق على صيغة أرضت جميل الذي قال "اقترح وليد المعلم وزير الخارجية أن يغمز الحلقي بعينه لي حين يصل جدول أعمال الجلسة إلى موضوع رفع سعر الغاز، فأغادر الجلسة متحججاً باجتماع حزبي، بالتالي يمر القرار دون وجودي في

# برزة.. حصار وصمود

■ سعاد يوسف

نقل الحالات الخطرة إلى الأحياء المجاورة والتي يتواجد فيها أطباء مختصون بالجراحة العامة وجراحة الأعوية. كما أننا نعانى من نقص كبير في المواد الطبية والإسعافية. يبذل الكادر الطبي هنا جهوداً جبارة ضمن إمكانيات متواضعة، ويعمل ما بوسعه لمداداة وإنقاذ حياة مقاتلي الجيش الحر والذين نستقبل منهم عشرات الجرحى يومياً.

لا يرحو من تبقى في حي برزة اليوم خيراً من الدول العربية أو الغربية أو المجتمع الدولي. "فقدنا ثقتنا بهم جميعاً، لا أحد منهم يرغب فعلاً في مساعدة الشعب السوري، وأي تصريح أو فعل يقومون به ما هو إلا الأعياب السياسية. نحن نعلم اليوم أكثر من أي وقت مضى إلا أحد يقف إلى جانبنا سوى رب العالمين". يقول أحمد، ويضيف مختتماً حديثنا معه: "معنوياتنا اليوم مرتفعة والحمد لله وذلك رغم كل الصعوبات. لن نتخلى عن حيننا ونحن واثقون من قدرتنا على الصمود لا بل وعلى التقدم نحو دمشق، كل ما نحتاجه هو أن ننسى خلافاتنا ونتوحد جميعاً ضد نظام الأسد، والنصر قريب بإذن الله".

الحي، في سعي من النظام لإعادة بسط سيطرته عليه. محاولات لا تبدو مكللة بالنجاح حتى الآن، ما يشير إلى صمود مقاتلي الجيش الحر في وجه أعنف حملة عسكرية شهدها حتى اليوم.

يحدثنا "أحمد" وهو أحد العاملين في المجال الطبي عن الأوضاع الإنسانية والمعيشية داخل الحي: "نعاني اليوم من نقص حاد في المواد الغذائية وخصوصاً مادة الطحين، وكذلك المواد الاستهلاكية الرئيسية. ثمانية أشهر من الحصار كانت كافية لاستنفاد معظم مخزوننا من هذه المواد. لا توجد أعداد كبيرة من المدنيين هنا، إذ لم يتبق سوى حوالي مئة شخص، وهم من فضلوا الموت في منازلهم على الخروج والتعرض لذل النزوح والتهجير خارج حيهم. نتقاسم جميعاً ما تبقى من مواد غذائية ونتخوف من نفاذها أن استمر حصارنا بضعة أشهر أخرى."

وعن الوضع الطبي في الحي يقول أحمد: "لا يوجد لدينا أطباء أخصائون، نفتقر إلى وجود طبيب جراح ونعتمد على كادر مؤلف من بعض طلاب الطب وبعض المسعفين، لذلك نضطر إلى

بدأ حصار حي برزة الدمشقي منذ ما يقارب الثمانية أشهر، تعرض خلالها للقصف بمختلف أنواع الأسلحة والمدفعية. أحدثت صواريخ أرض - أرض وصواريخ الطيران الحربي إضافة إلى قذائف المدفعية، دماراً هائلاً في منازل المدنيين والبنية التحتية، يقدر بعض ممن تبقى في الحي أن نسبة هذا الدمار تتجاوز الثمانين في المئة. معظم السكان هجروا منازلهم إلى مناطق أكثر أمناً داخل العاصمة دمشق، ولم يبق في الحي إلا قلة قليلة من المدنيين إلى جانب مقاتلي الجيش الحر، وبعض العاملين في المجال الطبي.

واليوم، تدخل الحملة العسكرية الأخيرة التي يشنها نظام الأسد على برزة أسبوعها الرابع. أعداد كبيرة من قوات النظام مدعومة بشيخة من المناطق المجاورة مثل عش الورور وضاحية الأسد تحاول اقتحام الحي من عدة محاور أبرزها محور مشفى تشرين ومحور الإنشاءات العسكرية وكذلك الشرطة العسكرية، يدعمها قصف مدفعي عنيف وغطاء جوي من الطيران الحربي والذي يشن حوالي أربع غارات يومياً على مناطق مختلفة من



تحقيق

سوريتنا | السنة الثالثة | العدد (107) | 6 / تشرين الثاني / 2013

أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

# مها الجابري 1932 - 1982

ياسر مرزوق ■



ولدت ميسر الجابري عام 1932 في مدينة حلب بشمال سوريا، لآل الجابري الأسرة واسعة النفوذ والثراء في سوريا والتي حل العديد من أبنائها ضيوفاً على زاويتنا، تعلمت العزف على آلة العود وحفظت الكثير من الشعر العربي القديم وأجادت فن غناء الموشحات والأدوار والقدود الحلبية والقصائد الغنائية الطربية على يدي شيوخ الطرب بحلب حتى برعت فيها.

وقد اشتهرت بين أفراد أسرتها العريقة في البداية فكانت تغني في سهرات آل الجابري العائلية ودون أن تفكر بالاحتراف، ولكن أسرتها المتنورة لم تجد في احترافها غضاضة وشجعته على هذا الأمر، وضمن هذا التشجيع من أسرتها استضافت الأسرة في بيتها الفنان والملحن شاكر بريخان عام 1956، والذي كان يعمل في الإخراج الإذاعي في إذاعة حلب. وكان يخرج برنامج "سهرة الميكروفون"، يُقدم من خلاله المواهب الغنائية. وكان يشرف على الجانب الموسيقي في البرنامج كل من «عزيز غنام وإبراهيم جودت». ووصل إلى مسامع الثلاثة «بريخان وغنام وجودت» جمال صوت «ميسر الجابري».

فزارها الثلاثة في منزلها وأقنعوها بالمشاركة في البرنامج. وبالفعل شاركت وكانت منه انطلاقاً الفنية، بعد أن أطلقوا عليها اسمها الفني «مها الجابري».

وعند تأسيس التلفزيون العربي السوري في بداية الستينيات ألح عليها المؤسسون للذهاب إلى دمشق، وهو ما فعلته وصارت مطربة رئيسة في التلفزيون السوري، ولتحصل بجدارة على لقب أم كلثوم سورية.

وكان أول لقاء لها مع الملحن «سليم سرورة». ثم توالى الملحنون على صوتها. فلحن لها كبار الملحنين السوريين. فلحن لها «نجيب السراج» مجموعة من الأغنيات من أشهرها (فيينا ننسى الدنيا فيينا)، و«إبراهيم جودت» حققت معه شهرة واسعة بلحنه لها (شو يصعب عليّ) إضافة إلى ألحان أخرى، منها عدة موشحات أجملها (أساء فزادته الإساءة حظوة) من شعر «أبي فراس الحمداني». و«محمد محسن» لحن لها العديد من الأغنيات منها ثلاثة موشحات هي (شابة البدر)، (رمه ساحر القدا)، (إلا أيها البيت). وهذه الموشحات لحنها «محمد محسن» لتغنيها ضمن مسلسل تلفزيوني. لكن رحيلها حال دون ذلك.

ومن الملحنين السوريين الذين لحنوا لها أيضاً «زهير عيساوي، عزيز غنام، فؤاد محفوظ، سمير حلمي، عبد الفتاح سكر، نزار مورده، ياسر المالح، ياسين العاشق، عدنان أبو الشامات» وغيرهم..

كانت الجابري المطربة السورية الوحيدة التي لحن لها كبار الملحنين المصريين، دون أن تتخلي عن هويتها الفنية السورية. فجاءت ألحانهم إعجاباً بصوتها. ويقف «سيد مكاي» في مقدمة الملحنين

المصريين الذين لحنوا لها. إذ غنت من تلحينه قصيدة (مواطن النجوم) شعر «بدوي الجبل». ولحن لها «بليغ حمدي» أغنية (ارحمني يا قلبي) كلمات «مأمون الثناوي». أما «محمد الموجي» فلحن لها (صعبان عليك) كلمات «فوزي المغربي». والملحن «عبد العظيم محمد» أكثر الملحنين المصريين تلحيناً «لمها الجابري». إذ لحن لها ثلاث أغنيات هي (الوحدة) كلمات «محمد حلاوة»، عن وحدة سورية ومصر، و(أخوه وفاتوه) كلمات «عبد الوهاب محمد»، و(من جنتي خدوك) كلمات «عبد الوهاب محمد» أيضاً.

ولحن لها عدد من الملحنين اللبنانيين. فلحن لها «شفيق أبو شقرا» (فرشوا لي الطريق أزهار) كلمات «عبد الجليل وهبة» ولحن لها «مصطفى كريدية» (في شرع الله) كلمات «عبد الجليل وهبة» أيضاً. أما «عفيف رضوان» فلحن لها أغنيتين (مشيتوا وما طلعتوا) كلمات «أسعد سابا»، و(لا نصحني) كلمات «علياء الداتي». والملحن الأردني «جميل العاص» لحن لها (سوف نثار) كلمات «خضر الحمصي». والملحن الفلسطيني «رياض البندك» قدم لها لحن (الحلم الغريب) كلمات «مصطفى محمود» ليلعب عدد أغنياتها مئتين وأربعاً وثلاثين أغنية.

كما غنت عدداً من الأغنيات لغيرها من المطربين والمطربات. فأدت باقتدار قصيدة (أفديه أن حفظ الهوى أو ضيغته) وهي في الأصل «لأبي العلا محمد»، وغنتها «أم كلثوم» وغيرها من المطربات. وأدت دورين هما (يا بديع الحسن) و(يا ما أنت وحشني) والثاني «لمحمد عثمان». وأدت أغنية (ح أفضل وفي) التي كان «رفيق شكري» قد لحنها «لفايزة أحمد» منذ الخمسينيات من القرن العشرين. وأغنية (وين قولتي) التي لحنها «عبد الغني الشيخ» «لفايزة أحمد» في نفس فترة لحن لها «رفيق

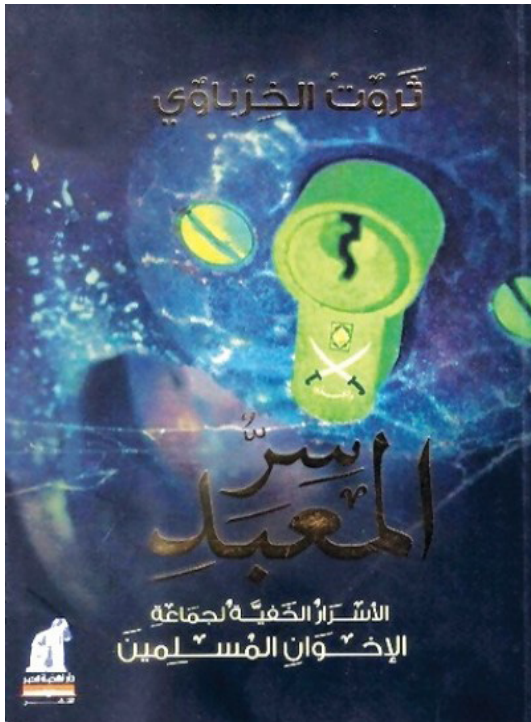
شكري». كما قدمت «مها الجابري» أغنية (ليش بتستحي مني) للمطربة «نازك» وتلحين «مصطفى كريدية».

غنت المطربة مها الجابري العديد من الموشحات منها ثلاث موشحات مجهولة الوشاح لحنها لها محمد محسن وهي «شابة البدر» و«رمه ساحر القدا» و«إلا أيها البيت»، لتغنيها ضمن مسلسل تلفزيوني، لكن رحيلها حال دون ذلك. كما غنت مها الجابري عدة موشحات أخرى نذكر منها ست موشحات من نظم الشاعر حامد حسن ومن تلحين الملحن عدنان أبو الشامات وهي موشح «أن في جنباي قلبا متعبا» و«داعب العود وغنتي» و«صاحب الوجه المليح» و«الورد بخدك والخجل» و«طالما أسهرت عيني» و«هليلي للذور يا رواينا» وموشح «يا عربيا» للملحن الشيخ عمر البطش نظمه قديم وموشحات قديمة مجهولة الشاعر والملحن مثل «الببل ناغي» و«أسعد القلب» وغيرها. كما غنت العديد من الأناشيد الوطنية نذكر منها نشيد «جيش التحرير» من كلمات صلاح الدين الحسيني وتلحين نجيب السراج ونشيد «الجزائر» من كلمات مفدي زكريا وتلحين محمد فوزي و«ذكرى ميسلون» من كلمات عمر أبو ريشة وتلحين نجيب حنكش.

أمضت «مها الجابري» السنوات الأخيرة من حياتها وحيدة في منزلها مع آلة التسجيل، بعد الإهمال الذي تعرضت له. ورحلت في السابع عشر من آب عام 1982 عن خمسين عاماً مها الجابري التي أثرت بحضورها وصوتها مسالحة زمنية واسعة لم تلق الاهتمام والرعاية في آخر حياتها، رحلت مثقلة بالأحزان وفي قلبها غصة حارقة، ليبقى صوتها شاهداً حي يعزف على إيقاعات الزمن المتلون.

# ثروت الخرباوي : سر المعبد : " الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين "

■ ياسر مزروق



قال الكاتب حلمي النمنم، رئيس مجلس إدارة الهلال سابقاً، أن الخرباوي لم يبدع في كتابه أنه يقدم دراسة، وإنما هي تجربة شخصية عن الإخوان المسلمين، وتحتاج أن يقرأها الجميع حتى لا تأتي جماعة تخطف أولادنا ليجندهم وإما يكونوا قتله وإما يدخلون السجون والقيادات تبقى مدللة كما كانوا في عهد السادات ومبارك.

كما انتقد الخرباوي مقولة "الإسلام هو الحل" التي استخدمها مرشحوا الجماعة في الانتخابات البرلمانية عام 2005، والتي رأيت أنها تعني أن الشخص الذي يحمل هذا الشعار يملك الإسلام ولا يملكه المرشح المضاد له وأن هذا غير لائق.

الكتاب يتناول اسرار الإخوان فكان لا بد أن يفرد مساحات كبيرة في كل فصوله التي تاريخ الجماعة منذ نشأتها على يد حسن البنا، فقال أن هدف البنا من إنشاء الجماعة لأنه بهر بالتجربة السعودية، حين سيطر عبدالعزيز ال سعود على شبه الجزيرة العربية واقام دولة السعودية بجيش الإخوان وحكمهم بالفكر الوهابي. ووضع البنا هذا النموذج نصب عينيه لن يجيد عنه أبداً حتى اصبح شغله الشاغل. وفكر في تنفيذ أفكار على ارض الواقع من خلال جيش من الرجال علي غرار الجيش الوهابي الذي فتح السعودية ويكون هو خليفة الدولة الاسلامية التي ستقام في مصر. وفكر في أن يكون لديه قاعدة كبيرة من الرجال يطيعون ما يؤمرون وكانت وسيلته لجمع اكبر عدد من الرجال بانه خطب في المقاهي وكانت بدايته مدينة الاسماعيلية وما اجمل أن تتحدث باسم الدين لكي تجد اتباعا كثيرين.

وأكد الخرباوي، أنه لم يكتب كتابه ليفضح الإخوان، رغم أنه ليس مجتمع مقدس فيه الجيد والسيئ، وقال أنا تعلمت من الرسول "ص" ثقافة النقد، وليس هناك من يقول أن رأيه حق، بل الكل يتحدث عن دائرة الصواب والخطأ، وبالتالي ما أراه بصورة قد يراه الباحث الأمير بشكل مختلف ومن تعدد الرؤى والأفكار نخرج بفكرة هي أقرب للصواب.

ليس هناك شخص مقدس فالبنا بشر من باقي البشر، ومن الطبيعي أن يخطئ، ولكن عندما تقول للإخوان هو البنا خطأ يقولوا "نعم"، وعندما تسألهم عن أخطاؤه لا يذكروا شيئاً ضاراً مثال جلوس البنا مع السفارة البريطانية، وكيف فسر الإخوان هذه الخطوة بأنها كانت أفضل للدعوة.

## ثروت الخرباوي :

ولد في ثروت الخرباوي محافظة الشرقية عام 1957، بدأ حياته السياسية عضواً بحزب الوفد، ثم نقل نشاطه السياسي بانضمامه لجماعة الإخوان المسلمين. كان أحد القيادات البارزة بجماعة الإخوان المسلمين وكان رئيس لجنة المهنيين بالجماعة، وهو محام مفكر

بعد كتابه الأول "قلب الإخوان" في كشف أسرار خروجه من جماعه الإخوان المسلمين عام 2002 وأسلوب اتخاذ القرار فيها، والذي قال عنه الكبير "أنيس منصور": بأنه كتاب يدخلك في أول صفحة وبلا مقدمات في قلب الجماعة ورموزها وأمراتها، فتتسنى أنك لا تعرف عنهم أو عنها شيئاً، يلقي بك المؤلف في قلب الجماعة ومعتزكها بسهولة أنه يحكي ويقول.. وكان بارعاً فيما قال.

يقدم لنا الأستاذ ثروت الخرباوي في كتابه "سر المعبد.. الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين" جوانب أخرى لجماعة الإخوان وأسرار لم تكشف من قبل من خلال رؤية خبير بها درسها وعاشها لسنوات.. لا بهدف التجريح أو الإساءة ولكن لفهم ما يحدث الآن وظروفه وملابساته، وتصحيح الخطأ أن وجد.

يقدم الخرباوي لكتابه بالعبارة التالية: "إذا كنت ستقرأ هذا الكتاب لتأخذه كما هو فلا تقرأه، وإذا كنت ستقرأه وقد اتخذت مسبقاً قراراً برفضه فلا تقرأه، ولكن اقرأ وفكر ثم بعد ذلك ارفض أو اقبل، ارفض الكل أو ارفض البعض، واقبل الكل أو اقبل البعض، قراء بلا تفكير ليست قراء ولكنها تلقين، الأحرار فقط هم الذين يفكرون حين يقرؤون، قراءة مضمخة بالتفكير تعطيك عمراً جديداً، وفي هذا الكتاب أهب لك بعض عمري".

يقول الخرباوي أنه يروي في كتابه الجديد بعضاً من الأشياء التي يجب على المتحدثين بالإعلام أخذها في الاعتبار، كما أنه دعوة للتفكير وليس لأي شيء آخر مؤكداً حرصه على استعراض الأفكار والمناطق الفكرية التي وقفت عليها الإخوان وعلاقتهم بالحركة الوهابية وسبب اختيار اسم "الإخوان" وما هو مصدره وفي نهاية كتابه يقدم موانيق على العلاقة بين الإخوان والوهابيين ثم سيطرة الفكر القطبي على الجماعة من السيد سيد قطب الذي اتهمه الإمام الغزالي بأنه ينسج فحاً يطيح بجماعة الإخوان المسلمين بدعم الحركة الصهيونية.

يصف الخرباوي في كتابه "سر المعبد" طقس البيعة للجماعة: بالدخول لغرفة البيعة المظلمة. يكونون في مواجهة أخ يرتدي لباساً أبيضاً يغطي كامل جسده ولن يعرف شخصه أحد، ويقوم الجالس في المواجهة بتلقي البيعة إنابة عن المرشد بإيات الله التي تحض على القتال في سبيله وتجعله فرض عين على كل مسلم ومسلمة، والتذكير بسرية التنظيم وشرعية الظروف التي صاحبت ذلك، ومن ثم أخذ البيعة على الجهاد حتى ينتصر الإسلام أو يهلكون دونه. ثم يخرج مسدساً ويطلب من المبايع أن يتحسس في الظلام، وأن يتحسس المصحف الشريف الذي يباع عليه، ثم يقول له "أن خنت العهد أو أفضيت السر فسوف يؤدي ذلك إلى إخلاء سبيل الجماعة منك ويكون مأواك جهنم وبئس المصير"، وإذا قبل العضو بذلك كلف بأداء القسم على الانضمام عضواً في الجيش الإسلامي والتعهد بالسمع والطاعة. ذات المنهاج الذي أسسه "حسن البنا" مقلداً تجربة الانضمام إلى "الماسونية"، وبذات الطقوس وذات الغموض، بل ذات المراتب التي يرتقي فيها العضو درجاته في سلم التنظيم.

وكاتب محترف.. انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين كمحب عام 1978 وانضم كعضو مسجل عام 1984، واختلف معها على أثر قضية تقديم مختار نوح وآخرين إلى المحاكمات العسكرية عام 1999.. فصلته الجماعة عام 2002 لخروجه عن مبدأ السمع والطاعة.

بدأ الخرباوي انتقاد لجماعة الإخوان بمقال نشره في روز اليوسف، منتقداً المستشار مأمون الهضيبي الذي قال في معرض الكتاب بالتنسيقيات وقت مواجهته فرح فودة: «أن الإخوان يتعبدون لله بأعمال النظام الخاص». أن قضية "النظام الخاص" هي قضية اليد الباطشة للتنظيم السري، الذي امتد أكثر من ثمانين عاماً. تخفتُ حيناً وتحيا أحياناً كثيرة، وسادت قوتها الآن. ذكرها الأستاذ "ثروت الخرباوي" في عدد من المحاور والفصول. عزَّزها بالإسقاط والإبهام وبالجماز من أصحابها قياديين الجماعة، حين يهربون من الإفصاح عنها حتى على المقربين، لخطورتها الجنائية، وجبلها المتروك على الغراب. ولكنه يُشركك معه الوقائع، ويترك لك أن تلم أشتاتها وتفكر. أن التصفية الجسدية للأخريين سيرة مدفونة، لا يعلم تفاصيلها إلا قلة.

يقول الخرباوي أن من أسباب انفصاله عن جماعة الإخوان أنه:

«... وجدت أن الإخوان المسلمين يرفعون راية الإسلام ولكنهم في حقيقة الأمر يمارسون سلوكيات الحزب الوطني فرفضت هذه الازدواجية.. لأن في داخل التنظيم توجد مؤامرات واحقاد وصراعات ومحاولة لتحقيق مصالح خاصة بعيدة كل البعد عن مصلحة الإسلام...»



# ضربة جزاء

■ مثنى مهدي

تصل السيارة التي تجاوزت حاجز الجيش الحر. يأمر المقدم الحاجز كاملاً بالاستنفار. ترتفع فوهات البنادق، تأمر الزوج وزوجته الوحيدان في السيارة بالنزول منها. ثلاث عناصر لتفتيش الصندوق الخلفي، واثنان لتفتيش السيارة كاملة من تحت الكراسي. قد يستدعي التفتيش نزع كل شيء عن مكانه. يبحث عناصر الحاجز عن شيء بحجم لا يمكن أن يُخبئ بسهولة. الزوج وزوجته الحامل، يقفان على حافة الطريق، يراقبان ما يحصل، بهدوء تام. لا يثق المقدم بتفتيش عناصره «البهائم» كما شتمهم، يأمرهم بإفراح المجال له بنفسه بعد أن ينهي التفتيش وحيداً، وقبل أن يغلق باب السيارة الأمامي، يرفع عينه باتجاه حاجز الجيش الحر. يتنهد بعمق. ثم يأمر الزوج وزوجته الحامل، بالركوب والرحيل. يراقبهما المقدم بخيبة وهم يبتعدون قليلاً. لم تتعد السيارة قليلاً، تقف بعد عشرة أمتار. تنزل الزوجة الحامل، تخلق عن بطنها حزاماً، تنزل من تحت فستانها ما كان يبحث عنه الجميع. تنزل الكرة وتتدرج أمامها. كرة قدم، نوع أديداس، نمرة 5. ويعلو صوت حاجز الجيش الحر كاملاً. «جوووووووووووووووووووووو» ينزع المقدم عن رأسه الخوذة، ويضربها بالأرض. شتيمة جامعة لكل فريق الحاجز، يشعل سيكارة الحمراء القصيرة. ينتظر صافرة الحكم، أو وسيلة خدعة جديدة لإحراز التعادل.

200 متر. المسافة الفاصلة بين الحاجزين، مسافة ليست ببعيدة، كافية لتبادل الشتائم والنداءات لابل الزورات والنظرات الطريق دولي محوري، لابد للسيارة المسافرة أن تمر على كلا الحاجزين المتهادنين. الساعة 1.35 ظهراً تقف سيارة نوع سكودا أوكتافيا على حاجز الجيش الحر عند الطرف الشمالي للطريق. عائلة صغيرة، زوج وزوجته، أو ربما صديق وصديقتة.. لم يكن التفتيش أميناً دائماً الضابط المنشق، المسؤول عن الحاجز الاستراتيجي، مشغول بسيكارتته وتوتره، ومزاورته لحاجز الجيش النظامي غير البعيد، المذكور اعلاه، لا رغبة لعناصر الحاجز بالتفتيش أساساً. قبل لحظات من السماح للسيارة بالعبور، يرمي الضابط المنشق عقب السيارة بعصبية على الأرض، يدوسها متلفناً بملل. ترمق عيناه، الزوجة الجالسة إلى جانب زوجها، أو الحبيبة إلى جانب حبيبها. نظرة سريعة بعينين جاحظتين إلى حاجز الجيش النظامي، ثم يعود بنظره إلى الزوجة يسير بشكل نصف دائري أمام السيارة، يقف عند شباك الزوجة قبل ثوانٍ من تحرك السيارة، بعد تدقيق هوية السائق. يصرخ الضابط: «وقف عندك» حاجز الجيش النظامي. يترأسه مقدم، كان على وشك الترفيع. يدور حوله عنصران بتوتر، وكأنما على عاتقهما مهمة نقل أثاث جديد. ويجلس عن بعد، عنصران باسترخاء، يدخنان الحمراء القصيرة.

# تاريخ من لا تاريخ لهم

## يوميات سجين

■ أحمد سويدان  
1994 - 1991

### اليوم الرابع عشر 3 / 14

في جناحنا يوجد مهجع للأخوة اللبنانيين يتألف من (12 إلى 14) عنصرًا، البعض منهم محسوب على المرابطين، والبعض على التقدمي الإشتراكي وبينهم من معتقلي مدينة طرابلس الذين اعتقلوا تحت لافتة (التوحيد الإسلامي)، الذي تحالف مع عرفات ضد احتلال طرابلس من قبل القوات السورية، هؤلاء كانوا سابقًا في هذا الجناح وقد جئنا نحن مكانهم في 22 شباط 1990، وذهبوا هم إلى الجناح الذي كنا به وعددهم يزيد عن (150) عنصرًا، وقد التقيت بأحدهم، والذي ظل هنا ثم لحق بهم وهو ملازم أول في الجيش اللبناني من منطقة (برج أبي حيدر) ومن عائلة الزين، شاب وسيم وواع أخواله من إديلب غاب اسمه عن بالي، وقد نزل آخرون من فوق وكلهم من قوى المرابطين، تعرفت على مسؤولهم المدعو شاكر البرجاوي الذي أخذ سبيله وأصبح الآن في لبنان قبل شهر تقريبًا مع عدد محدود لا يتجاوز التسعة، وشاكر هذا شاب متوقد الذهن إحساسه الوطني متقدم، شرح لي عن موقف المقاومة البيروتية والتي ترفض أن تكون تحت رحمة السوريين ولذا نصبوا له فخًا واعتقلوه في الحمام العسكري وهو يجتمع مع ضباط سوريين، ولم يكن بصحبته حراسة فعالة. شاكر هذا من مواليد 1961 من سكان الطريق الجديدة والده كما روى من منتسبي حزب البعث، وأخواله من آل حداد من طرابلس يدورون في فلك الحزب الشيوعي، وقد درس لمدة عامين هندسة كهربائية وعمال لغة ألمانية في ألمانيا الشرقية، ثم عاد ليزاول القتال تحت قيادة نبيه بري ثم اختلف معه وأبعد من قبل سورية، فذهب إلى اليمن الجنوبي وإلى ليبيا والتقى بياسر عرفات وبعد من السوريين منهم عبد الحليم خدام وعندما لم ينضو تحت لواء أحد جرى اعتقاله.

الآن يحلم اللبنانيون بإخلاء سبيلهم ومنهم خالد عزو الذي يتألم بفعل انقراض الفقرات، وأبو صلاح محمود الداعوق الهادي الذي يتواجد جل الوقت في المهجع، وأبو مجاهد عبد الله الظريف والذي يعاني من آلام عديدة، أما عفيف العيتاني الرسام والهادئ والبسيط المليئ بالأمل فهو يعطيك انطباعًا بالرغبة في الجلوس معه، وتعرفت على المدعو عصام ناجي والمريض بالفصام نبيل حيدر وجميل غندور (أبو الجماجم) المصاب بالفرحة ونوبات القلب وعرفت الرسام ماهر وعائد حجري ويونس إبراهيم وفيلص عباس.

من عقيد فما دون، وهناك بعض المدنيين والجميع عبارة عن أشباح، فأمرض السبل متفشية لسوء التغذية، واستمرار التعذيب وعدم التعرض إطلاقًا للشمس مع عدم النوم. روى لي عن الأقدام المدماة والتي تتقرح بفعل السياط.. سرت مع أبي علي أكثر من ساعة كان يسير معنا يوسف السعيد وهو محام من إديلب أصلًا من قرية كفر تخاريم وحيد أمه، والده كان حلاقًا وتعلم مهنة أبيه، وهو حلاق الجناح بلا منازع، قصير القامة (طوله 160 سم) ضخم الجسم والراس، يميل إلى تأليف الزجل، مرح وودود، بل أنه يكتب قصة لطيفة وكهاية وقد ذكرتني قصصه بالقاص الإديلي حسيب كيالي.

سمعنا ضجة في ساحة السجن فاستفسرنا عن الأمر، فأخبرنا البعض من المهاج المغلقة أنهم تكلموا مع المهاج الخلفية ومن ضمنهم بعض الفلسطينيين أن مدير السجن الآن عندهم وقد أبلغهم عن إخلاء سبيلهم وعددهم في الطوابق العليا والطابق الأول قرابة (400) ولم يبق منهم سوى خمسين.

### اليوم الثالث عشر 3 / 13

في الجناح الذي وراءنا يوجد مهجع للفلسطينيين يبدو أنهم كانوا نواة تنظيم فلسطيني لحزب العمل (سابقًا رابطة العمل الشيوعي) وهم من الشباب، اعتقلوا اعتبارًا من عام 1986.

البارجة ليلاً أبلغوا عن إخلاء سبيلهم، وقد أفرج عنهم ليلاً وقد بلغوا مهجعنا السادس إذ هم وراءه، قبل بناء الجدار بين المهجعين. كنت أذهب إلى مهجعهم وأزورهم وأتحدث إليهم، إنهم جميعًا من مواليد (1960 و1966)، أذكر أنني جلست أكثر من مرة عندهم وتحدثت إلى طبيب بينهم اسمه بسام عودة، معلوماته الطبية جيدة، وثقافته العامة معقولة يظهر على وجهه أن السجن ترك عليه أثره، قال لي: إنني أتعرض لنوبات من الضيق واليأس تكاد تفقدني صوابي.. إنهم عامة يقرؤون كافة أنواع الكتب، وقد أعاروني العديد منها. حياتهم ملأى بالفوضى ينامون في النهار ويسهرون ليلاً ويسحبون من المرمات عرقًا هو من أردا الأنواع، ويتناولون حب (الفوستان) للتغلب على توتر الأعصاب وقلة النوم.. الليلة القادمة سينامون في بيوتهم في مخيم اليرموك ويحملون الشعور الذي يواكب كل سجين عندما يفرج عنه.. شعور كمن يولد من جديد مع تعامل مع الحرية دون تصديق. أذكر منهم محمد كتيله الذي

يعاني من آلام الظهر وأذكر الشاب العابت أبو داوود (موفق العائدي)، ومسؤول المكتبة جمال ربيع وشقيقه مازن، والشاب الطويل ياسين جبوط، والشاب الظريف صاحب الضحكة الحلوة، المتراج عن التمر كرس عبد الكريم درويش، ونحات الخشب البائس سليمان والملقب أبو رشيد.

### اليوم الحادي عشر 3 / 11

مهجعنا اليوم خدمة للجناح، ولذا فتحوا علينا الباب باكراً فوزعنا الشاي والخبز والفطور (البنة). أن طعام السجن لا يكفي السجنين أبداً. فكل سجين يأتيه من اللبنة بقدر رأس الإبهام، ولذا الإعتماد الأساسي على الزيارات وشراء فواتير الخضار والزيت.

إن إدارة السجن أشبه بإدارة مؤسسة إنتاجية إذ تجني الأرباح الطائلة من شراء ما يحتاجه السجناء. جاءنا إلى المهجع محمد فينخز وهو من قرية / كفر حارب / المحتلة حالياً من قبل إسرائيل وهي مطلة على بحيرة طبريا. ذكرني أنه كان عام 1969 معي في دورة تدريبية للعمل الفدائي في نبع بردى ثم في مصيف، وكان دون العشرين من العمر، هو من مواليد 1950، اعتقل عام 1981 في الخريف أثناء توزيع البيان بشأن ما حدث في شوارع دمشق بواسطة الفتيات المراهقات اللواتي يتبعن دورة مظاهرات بنزع غطاء الرأس عن رؤوس السيدات المسلمات، قبضوا عليه من المدرسة في درعا، زوجته من الأردن، وهي قريبة له وهو عندما يتحدث يتحسر ويندم لأنه لم يمض إلى الأردن ويقول: - لم أكن أعرف أبداً وأدرك أبعاد هذا النظام، ومستوى إرهابه.. له ابتنان كبيرتا في غيابه، زوجته تعمل في معمل أحذية المحافظة وتسكن في المخيم إلى الشرق من المدينة، أنه يعاني من أمراض معدية ومعدية ويتحسس كثيراً من البرد ولذا ساعده الطبيب إسماعيل ببعض الأدوية وحضّر له كأساً من الشاي.

أنهيت صباح هذا اليوم قراءة روايتين الأولى لأرنست همنغواي اسمها: (سيول الربيع) كما أنهيت رواية لكاتب مكسيكي اسمها: (بدر ومرامو). كلتاها أثرتا في أعماقي، الأولى جديدة الأسلوب وتثير لديك اللهفة، وتلاحق الأنفاس وتثير مسألة الهنود الحمر، والأخرى ذات تقنية عالية وذات أفق قاس وحزين.

### اليوم الثاني عشر 3 / 12

أعود إلى أبي علي زيدان، مشيت معه في الممر، كان يغطي رأسه بمنديل ويلبس سترة عسكرية، ويمتاز بقامته القصيرة وكأبته. دخلنا في حديث عن اعتقاله وعن مكان إقامته في المعتقل، قال: - اعتقلت من مكان عملي التابع لإدارة التسليح، أما مكان إقامتي فيقع تحت دائرة تابعة للقوى الجوية واقعة في منطقة (برج الروس) مقابل بناية فارس الخوري التي هي أملاك دولة مستأجرة من قبل اتحاد العمال العرب. شرح لي كيف كان يُمنع النوم على المعتقلين، قلت له كيف؟ أجاب: أن المنع من النوم يمتد من الساعة الرابعة صباحاً حتى الحادية عشرة ليلاً فهم يتسللون في دوريات فجائية فيفتحون الطاقة (الشراقة) ومن يضبط نائمًا يدخل في (الدولاب) ويتلقى مئة كراباج وهو الحد الأدنى، واستأنف قائلاً: - تصور يا أبا قصي أنني أخصيت المرات التي يمرون بها على السجنين في زنازنته بدون أوقات الطعام فبلغت خمساً وأربعين مرة لقد امتد ذلك إلى أواخر عام 1986 (اعتقلت في أواخر عام 1983). وقد روى لي أحدهم وكان قد اعتقل منذ عام 1979 أن هذا الأسلوب هو هو لم يتغير. ثم شرح لي أحوال المساجين قال: هناك أصحاب رتب





# فلسفة الفكر الجزائري (2)

ياسر مرزوق

## حد السرقة:

تعريفها: هي أخذ مال الغير على وجه الخفية والاستتار.

دليل حدها: قال تعالى: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم". المائدة 38

وجه الإجماع في السرقة: الاعتداء على أموال الناس وأخذها بغير حق، ثم إنها سبيل تسبب في ضياع المال الذي حرص الإسلام على صيانته من الإتلاف، لأنه من مقومات المجتمع وضرورياته.

شروط وجود حدها: يشترط لتطبيق حد السرقة ما يلي:

أن يكون السارق عاقلاً بالغاً مختاراً غير مكره ولا مضطر وأن ينتقل المال إلى حيازته.

أن يكون المال المسروق مقدراً أي له نصاب وهو ربع دينار، أي ما يعادل 4.25 غرام من الذهب فصاعداً.

أن يكون المال المسروق محرراً "والحرز هو ما نصب عادة لحفظ المار كالدكان".

## حد شرب الخمر:

تعريف الخمر: هو كل مسكر يتلف العقل قل أو كثر.

دليل تحريمه: قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" المائدة 90

دليل حد شرب الخمر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من شرب الخمر فاجلدوه" رواه البخاري ومسلم.

وجه الإجماع في شرب الخمر: العقل هو مناط التكليف في الإسلام، وهو الذي يميز به الإنسان النش من الخمر، والفعل الحسن من الفعل القبيح، والخمر عدو للعقل يصيبه بالخلل ومن يصب في عقله تكن أفعاله بشراً على الجماعة التي يعيش فيها، وأكثر مواطن الشغب والإجرام تحل في أماكن شرب الخمر أو من تأثيرها. كما أن لشارب الخمر القسط الوافر من حوادث السير التي ينجم عنها الكثير من الضحايا البريئة بالإضافة إلى أضرار نفسية أخرى نفسية وصحية واقتصادية وغيرها ...

## حد الحرابة:

تعريف الحرابة: هي تشهير السلاح وقطع الطريق وتخويف الناس وترويعهم.

دليل حد الحرابة: قال الله تعالى: "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا ويصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم" المائدة 33

كيفية تطبيق الحد: فسر الإمام مالك التخيير في عقوبة المحارب: "أن من قتل فلا بد من قتله وليس للإمام (الحاكم) تخيير في قطع يده ورجله ولا في نفيه، وإنما التخيير في قتله أو صلبه، وأما من أخذ المال ولم يقتل فلا تخيير في نفيه، وإنما التخيير في قتله أو صلبه أو قطع يده ورجله، وأما إذا أخاف السبيل فقط فالإمام عندئذ مخير في قتله أو صلبه أو قطع يده ورجله أو نفيه. ولا تخيير عنده في هذا المجال راجع إلى اجتهاد الإمام فإن كان المحارب ممن له الرأي والتدبير فوجه الاجتهاد قتله أو صلبه، وإن كان لا رأي له وإنما هو ذو قوة وبأس قطع يده ورجله، وإن كان ليس فيه شيء من هاتين الصفتين أخذ بأيسر لك فيه وهو الضرب ولا نفي".

وجه الإجماع في الحرابة: الحفاظ على أموال الناس وأعراضهم ونشر الأمن في ربوع المجتمع وطرد المحاربين ومتابعتهم حتى يكونوا عبرة لغيرهم. وتوبة المحارب قبل القبض عليه من طرف السلطة لا بد من العفو عنه ولا تسلط عليه عقوبة المحارب لقوله تعالى: "إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم". المائدة 34

## التعزير:

التعزير هو أوسع أنواع العقوبات، وهو عقوبة يقدرها القاضي حسب أثر الجريمة وضررها، وتحقيقاً للمصلحة العامة. ولا يلجأ القاضي إلى التعزير إلا في الجرائم التي ليس فيها حد مقدر ولا كفارة واضحة.

ومن التعزير الجلد أو الحبس أو الغرامة المالية وغيرها.

## النظرية الوضعية:

النظرية الوضعية من إبداع المدرسة الوضعية الإيطالية، وتعتبر هذه المدرسة، من أهم المدارس التي عرفها تاريخ العلوم الجزائية، فقد قدمت إلى علم الاجرام نظرية إجرامية متكاملة، وقدمت إلى علم القانون الجزائي وعلم السياسة الجنائية فلسفة جديدة في مفهوم الجريمة والمجرم، والوقاية من الاجرام وعلاج السلوك الاجرامي، وقد شارك في صياغتها عدد من المفكرين، يأتي على رأسهم الاعلام الكبار "لومبروزو، فيري، غاوفالو".

وتضم النظرية الوضعية قضيتين رئيسيتين هما: تصنيف المجرمين والسياسة الجنائية.

وقد وجد لومبروزو مجموعة من الصفات تشبه صفات الحيوانات البدائية والتي تعود للإنسان غير المتطور، وقال بأن توفر خمس صفات أو أكثر من هذه السمات الجسدية يجعل الفرد خاصصاً للنمط الإجرامي التام، وإذا توفر لديه ثلاث صفات يكون من النمط الإجرامي الناقص، وإذا قلت هذه الصفات عن ثلاث فليس من الضروري اعتباره مجرماً. وهذه الصفات لا تكون سبباً في الجريمة بقدر ما تعني ارتداد صاحبها إلى النمط المتوحش البدائي، هذه الصفات عددها (21) صفة هي:

1. طول أو قصر غير اعتيادي.
2. رأس صغير ووجه كبير.
3. جبهة صغيرة ومنحدرة.
4. خط شعر مترجع.
5. بثور في الجبهة والوجه.
6. وجه وعر أو عميق التجاويف.
7. آذان كبيرة ناتئة.
8. ضربات على الرأس، وبالأخص في المنطقة المهلكة الواقعة فوق الأذن اليسرى.
9. ضربات في مؤخرة الرأس وحول الأذن.
10. عظام جبهة عالية.
11. حواجب غزيرة تميل للالتقاء فوق الانف.
12. محاجر واسعة وعيون غائرة.
13. أنف شبيه بالمنقار، أو أنف مسطح.
14. خط فك حاد.
15. شفاة ممتلئة، مع كون الشفة العليا أنحف.
16. أسنان قواطع كبيرة، وأسنان غير اعتيادية.
17. ذقن صغير أو نحيف.
- 18 - أكتاف منحدره مع صدر واسع.

19. أذرع طويلة.

20. أصابع مستدقة أو فطسة.

21. وشم على الجسد.

وبالإضافة إلى تلك الصفات العامة وقف لومبروزو على بعض الملامح العضوية التي تميز بين المجرمين. فالمجرم القاتل يتميز بضيق الجبهة، وبالنظرة العابسة الباردة، وطول الفكين وبروز الوجنتين، بينما يتميز المجرم السارق بحركة غير عادية لعينه، وصغر غير عادي لحجمها مع انخفاض الحاجبين وكثافة شعرهما وضخامة الانف وغالباً ما يكون أشولاً. في آخر أبحاثه قام لومبروزو لتحديد أنواع المجرمين وقسمهم إلى فئات مختلفة وذلك للانتقادات الشديدة التي تعرض لها في كيفية تحديد المجرم. هذه التقسيمات هي:

1 - المجرم المطبوع أو المجرم بالفطرة.

2 - المجرم المجنون والصرعي.

3 - المجرم السياسي.

4 - المجرم السيكوباتي.

5 - المجرم بالصدقة.

6 - المجرم المعتمد.

7 - المجرم العاطفي.

وقد تعرضت هذه النظرية لعدد من الانتقادات لعل أهمها:

1 - أن الحالات التي ركز لومبروزو جهوده عليها في تجاربه لم يكن أصحابها من الكثرة بحيث يمكن استخلاص قانون عام يمكن تعميمه وتطبيقه على جميع الحالات الإجرامية، وهذا من الأخطاء التي وقع فيها لومبروزو في صياغة نظريته.

2 - تركيزه على الجانب العضوي والمبالغة فيه كعامل للسلوك الإجرامي، وإهماله بيل إنكاره تأثير العوامل الأخرى مادية، ثقافية، بيئية، واجتماعية، في فهم سلوك المجرم.

3 - اعتبار بعض المظاهر التي يحدثها أي إنسان فضلاً عن الإنسان المجرم علامة على كون محدثها مجرماً، وذلك من قبيل إحداث الوشم وتحمل الألم لأجله، فهذا دليل - حسب قول لومبروزو - على عدم الإحساس بالألم، وبالتالي فإن عدم الإحساس بالألم من صفات المجرمين. وإيضاً استخدام اليد اليسرى علامة على السلوك الإجرامي.

بالرغم من الانتقادات الكثيرة التي وجهت لنظرية لومبروزو يظل هو المؤسس الأول لعلم الأنتروبولوجيا الجنائية أو الإنسان المجرم كعلم مستقل تجاه العلوم الاجتماعية. أما نظريته البيولوجية في عوامل تكوين الظاهرة الإجرامية فهي أول دراسة استخدمت المنهج العلمي في تفسير الظاهرة الإجرامية.

فالإجرام (علم - ) هناك من يعرف علم الاجرام بأنه العلم الذي يدرس الجريمة من الوجهة الواقعية، بوصفها ظاهرة فردية اجتماعية، دراسة علمية، للكشف عن العوامل التي تسبب تلك الظاهرة. ويتناول هذا العلم بالتالي دراسة شخصية المجرم لبيان الأسباب التي دفعتها إلى الإجرام، ويهتم ببيان خصائص المجرمين والتوصل من وراء ذلك إلى تصنيفهم. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتناول علم الاجرام أيضاً دراسة أفراد آخرين يكونون في حالة خطرة تنذر بوقوعهم في الجريمة مستقبلاً. وفي تعريف آخر، أن علم الاجرام هو علم دراسة الانحراف بحثاً عن أسبابه وأصله ووسائله ونتائجه. ويضيف بعض المحدثين إلى التعريف السابق القول أن علم الاجرام لا يهتم بالجرائم فقط بل يهتم كذلك بضحايا الجرائم والاعتداءات.

## فادي عزام

أنا لم أفقد أحدا من أهلي، ولم يعتقل أحد منهم ما تعرضت له من النظم لا يذكر. أصلا كان لدي شريك موال ولو طاعته أو كنت أشبهه لكننا اليوم من أصحاب الملايين. لم ينسف بيتنا، ولم يعتقل أحد من أصدقائي المقربين أو أهلي. لم يعتقل أو ينجرح أو يثأر أحد من أهلي بكل ما حصل. لم تتعرض مدينتي للقصف ولا قريتي للتهديم ولا أهلي للتهدجير وكل السؤال. لم يتم إهانة رموز أحترمها ولا إهلال لكبار أجدلهم، ولا سجن ولا سحل ولا قتل لأي من من أهلي ومعارفي.

ورغم كل ذلك، أصرح علنا، وأعلن بكل ما فيني من قوة أن بشار الأسد وكل ما يخصه من نظام وتشكيل وتمويل وتأييل. هو مجرم حرب برتبة رئيس معتصب لسوريا.

وإن أي نظام حكم مهما كان وكيف كان بعده؛ لن يكون بأسوأ أو أفقر مما فعله هذا النظام ومن يواله بجل شعبنا في بلدنا الذي يسمى سوريا.

وإن كل ما يبرر له، ويدعهم، أو يصرح بشيء يساعده على بقائه هو من رحم عاهر، وفكر فاجر. ومنطلق خائن. ودليل حائر. وابن شرملة مهما كانت قدسية أمه.

أن كنت أنا من لم يتعرض لشيء من ظلم النظام لدي هذه القناعة، فكيف بمن لديه ثأر معه. هل تتوقعون أنه سيهتم أن كانت داعش بديله أو القروء السود. يدكن حل بسوريا، تخلوا عن بشار الأسد وما يمثله. فهو باسمه وشخصه، وحضوره، وضحاكته واحد من أهم نكبات هذا البلد.

هو الجزء الأهم من المشكلة ولا يمكن أن يكون بأي صورة حل سوى بموته أو اختفائه أو سحله أو قتله بطريقة القذافي. بعدها تاج احكيبي عن داعش والتطرف واخوات الشاكلة الإسلاميين، يا ابن تسع وستين زلمى.

## إيمان شراباتي

لأدري لم يتبادر إلى ذهني عندما أرى بعض فئات المعارضة بفرقة العارضة الشامية.. تلك الفرقة التي تأتي إلى العرس فيطبّلون ويزهرون ويملؤون الدنيا صباحا، ثم يأخذون أجورهم ويرحلون.. تاركين العرس بحبيبه المدعوون..

## هالا محمد

في هذه الأيام من شهر تشرين الأول اغتيل صديق الحرية المواطن السوري. مشعل تمّو. لم أكن أعرفه من قبل.. رأيت صورته بعد استشهاده ورأيت فيديوهات عنه وسمعت صوته وقرأت سيرته. هكذا أريد الآن أن أتذكر لا تهمني دقة تفاصيل الذاكرة! سوريا حالة إبداعية كلها. نموت ليكتب التاريخ أجمل ما رأته عينه عن شعب مسالم رغمًا عن عين الحقيقة التاريخية وأنها المدرّب على شتم الكيمائوي فقط من الموت والإهانات.. أما نحن فنشتم رائحة الورد لا نزال في يد غياث مطر.. والقهوة في بيت شهيد الإنسانية " مشعل تمّو "

## خولة يوسف

المجتمع السوري مكون من نساء بالغات عاقلات راشادت ذكيات مثابرات.. وأطفال.. تحت سن البلوغ وفوقه بعشرات السنين.. ويلي ما عجبته بصطف..

## عساف العساف

أتذكر الآن أنني لم أرُ أمي بدون حجاب إلا نادرا.. ولفترة قصيرة أيضا.. رغم ذلك هي اجمل النساء وأكثرهن القاء.. نساء السينما الإيرانية كذلك، حضورهن المنتخب طاعلي الجمال.. ربما لأنه يحمل نكهة الامهات.. " عيني على منصب مدير مؤسسة السينما النظيفة ب داعش .. "

## محمود محمود

"استأسدوا" البلد، صادروها ببشرها وحجرها، واستباحوا كل ما فيها وخير ما فيها. جريمة "هؤلاء" لن تحتقر! لن يغفرها أجيال من السوريين! لن يغفرها أجيال من البشر.

## علا عباس

لولا طهر تلك الدماء لشوشنتي نقائص وصفاثر وحماقات بعض السوريين من مدعي المعارضة، هم صغار لا يدركون أن الأقدام الصغيرة البضة لا صغر لطفل في سوريا التي تعترف بها ونضحي من أجلها، اما هم فكانوا وما زالوا طارئين على معنى الوطن.. وشعاراتهم الفارغة غسيل أوطان مكشوف بشبه التسول تحت برج ايفل بسيارة ليموزين تدعى الاشتراكية.

## أحرار بنش

حكمة اليوم.. الثورة الدشراني بتعلم الناس السرقة! ناس فيها قيرت الفقر وناس الفقر رح يقبرها.. والله يفرجها!

## هيا الحاج أحمد

مين قلبو عم بيكي هلئ غير ام الشهيد وحبببتو!!!

## خلدون الثبواني

هناك أشخاص قليل عليهم أن يكونوا من الأليات فهم لا أحد..

حمص.. يا أم الفقير.. يا أم المدن والإنسان..  
على محاصريك السلام..  
على معتقلك السلام..  
على من تبقى من إنسان في كل شبر فيك السلام..

حمص المحاصرة بكل حصارات الكون والقصف الرجيم الآن.. 10 / 5 / 2013 - 12:44 pm

وثام بدر كسان

## السقوط

متى يسقط الصحفي والكاتب؟

حين يتحول إلى روبرت فيسك وابراهيم الأمين.. الخ

متى يصير الإعلام دعارة؟

حين ترى غسان بن جدو ورفيق نصر الله وناصر قنديل وشريف شحادة وقنوات العهر المدعية للحرية وهي مثار شفقة واشمئزاز..

متى يسقط « المفكر »؟

حين يتحول إلى أسعد أبو خليل.. الخ

متى يسقط الدين؟

حين يتحول إلى زندقة حسن نصر الله وسيافني داعش بحق هارون الرشيد وحاملي صليان في طريق بشار المعمد بسيل دماء أطفال..

متى تسقط حركة تحرر وطني؟

حين تصوير تقلد فصائل فلسطين التي تنأى بنفسها عن شعبها بعنوان « بدنا نعيش »..

متى تسقط الأمة؟

حين تصوير كقطع من الخرفان يقودها كلب ومرياع وراغ يتسلى باصبعه بين وسخ أصابع رجليه وأنفه..

متى ينكشف الثأر؟

حين يصير جبانًا في انتقائته.. ولا يعود يرى معنى للمبادئ، وتنتقع الشجرة بينه وبين الانتهازية وعلى الصراط المستقيم لشعار الهروب العربي الدائم: بدنا نعيش..

متى يصبح « العيش » موتًا؟

حين ترى بعين ثابتة خازوق الحياة في لبنان تعرف بأن الحياة ليست سوى منحة من أمثال هؤلاء القتلّة الذين يلبسون ربطات عنق وعمامات وتدلّ من رقابهم صليان الكذب..

الكرامة عند بعض العرب صارت كقصة ذلك الذي كان يعيش في مضاربه فجاءه في هزيع الليل من يسرته.. والسارق يوقظه وزوجته عارية بجانبه يقول له: حتى لا تقول أنني غدرتك.. ولم يهتم سوى بامتطاء خيل يلحق بالسارق وهو يصرخ فيها الحق به حتى لا يلحقني العار ويقولوا خيل فلان أسرع من خيلي..

قصة الكرامة عند بعض هؤلاء ليست سوى ما فعله تافه حاكم في سوريا ظل أبواقه وهو يدعون السيادة حتى جردوهم من ملابسهم واذ بهم يتخلّفون بأنهم صمدوا ونظامهم لم يتعرض لضربة.. هل هذه كرامة أم عار المفعول به فب لوحة ناجي العلي واسرائيل تصخم بهذه الأنظمة على فرشاة الرثاء لعروبة تضع رأسها في وجل الشعرات؟

إلياس سعيد

زمان لما كنا صغار.. كنا نحب يوم الجمعة كثير، ومن يوم السبت نلبس نبيستانه.. ويا ويل أهاليينا إذا تأخر ليجي أنا شخصياً كانت امي هي أهاليينا لأننا كنا أبناءم.. يعني مهمة امي أصعب من بقية الناس!!! المهم بدمكم تعرفوا ليش؟!

أقول لكم السبب: لأنو يوم الجمعة في أكلة طيبة كثير.. وطيبة كثير يعني فيها رز ولحمه(و غالباً كانت الأكلة يا أما شاكركية ووزر يا أما جاج مسلوق ووزر ويا عيني على مرقة الجاج كنا نخليها ونفت خبز عليها يومين تلاتة..)

هلاً ولادي كمان عم يستنوا يوم الجمعة ويا ويل أهاليهم إذا تأخر.. الفرق أن ولادنا يحبوا يوم الجمعة ويستنوه من السبت لأنه في خبز.. وعلشان ما تفهموا غلط(خبز العدس والرز) وبتمنى من قلبي إنكم ما تضطروا تتعرفوا عليه.. هنا مخيم اليرموك

أبو سلمى خليل

## معتز حومص

الكل ومنذ زمن، اتفق على القضاء على الجيش الحر، مولود الثورة الذي بقي في المهدي، حاربهم القريب والبعيد من تنظيمات لها أهدافها الخاصة، ودول.

## فادي جومر

إذا عدوك وحش ما لازم تصير مثله.. هو طائفي ما لازم تكون طائفي.. هو بمدايح أنت لازم تكون بلا مدايح.. وو وو.. ويضل عندك هاد الهاجس.. وترجع يتنذكر المعصية.. وحصار الأطفال حتى الموت جوعاً.. وبتأكد أنه ما في تكون مثل عدوك.. شو ما عملت.. عدوك أسوأ ما عرفته البشرية..

## ياسر ناديم سعيد

الأطرف من أن كل المحليين والمعلقين المؤيدين صاروا يستسيغون الكلام عن "النظام السوري" هو أن الإشارة إلى "الدولة" في بعض المناطق صارت تفهم على أنها دولة داعش..

## عبد الكريم أبا زيد

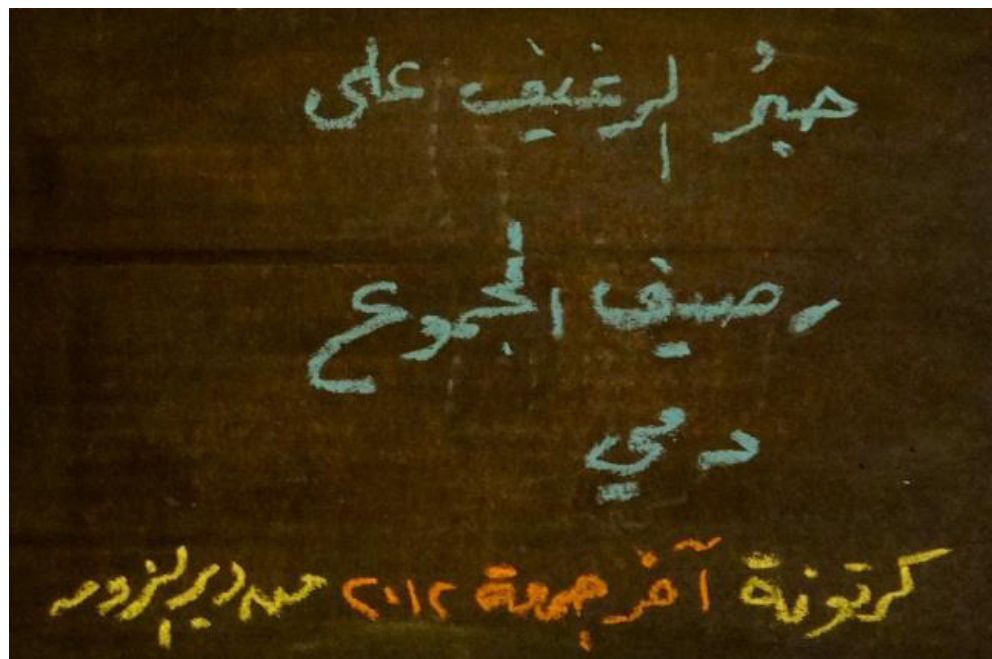
تريدون الصدق؟ إننا في سوريا، ولكثرة الانتصارات التي حققها النظام على مدار نصف قرن، أصبحنا نشتهي ولو هزيمة واحدة نفاقاً بها عيون الحساد!

## سليم بست

في المنطقة العربية ليس أسهل من الهبوط بالباراشوت على الحكم والاستيلاء عليه وسط دشة الجماهير!!!!

## الدكتور عزمي بشارة

لا يهمني في الظروف التي تمر بها مجتمعاتنا إذا كنت لبرالياً أو اشتراكياً، قومياً أو إسلامياً، علمانياً أو متديناً؛ ما يهم هو السؤال: هل تدافع عن الظلم أم عن حقوق المومن، عن الحرية أم عن الاستبداد، عن الإنسان أم عن الأضنام العقائدية، عن الشعب أم عن الدكتاتورية؛ يهمني هل أنت إنسان أم مجرد أداة في خدمة هدف غير إنساني. هذا هو المهم.





## الآلهة النائمون

عانقته كان أول الآلهة النائمين ممن بحث عنهم الإنسان طويلاً ليحمو عنهم أوجاعهم.

سوريا / ريف حلب / 2012

نصوص وتصوير: باسل حسو

دقق النص: سيما النصّار

«ولدت وحيداً وهرماً، أنا إله الحرب لا مكان لي بينكم». هذا ما سمعه المسافر مما قاله الكهل قبيح الوجه حين اقتربت منه حواء الصغيرة وسألته لم يمكث بين الركام وحيداً. ثم رآه المسافر وهو يشجب في البكاء عندما لامست تجاعيد وجهه بيديها ونظرت إلى عينيه المرهقتين. ثم حدثته قائلة: لقد حان موعد نومك ولن تكون لك صحوة بعد الآن، ستنام حتى تزول عنك الأم ما ظلمت به أجدادنا. ولما



# هجرة ثالثة للأدمغة والكوادر السورية

زليخة سالم

الحياة، وإنقاذ الجرحى والمعوقين. سقطت أخلاقيات العالم وإنسانيته أمام موت أطفال المعضمية من الجوع، والحصار الخانق على مخيم اليرموك وداريا وريف دمشق، تبا لعالم يشهد على إضراب الرجال والشباب عن الطعام في المعضمية لتوفير بعض ما تبقى من القوت للأطفال.

رغم كل ما يحاك من مؤامرات دولية لإجهاض الثورة السورية العظيمة إلا أنها ستكون نقطة التحول بين ما قبل وما بعد، الصمود الأسطوري للشعب السوري وأطفاله سيسطره التاريخ، وسيكون نموذجاً لكل الشعوب التي تريد حريتها.

وكان رئيس المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس أعلن الأسبوع الماضي أن "17 دولة وافقت على فتح أبوابها أمام اللاجئين السوريين الراغبين في الهجرة".

وقال غوتيريس في مؤتمر صحافي عقده في جنيف في ختام اجتماع للجنة التنفيذية للمفوضية أن "هذه البلدان يمكن أن تستقبل أكثر من عشرة آلاف لاجئ يرغبون في مستقبل أفضل".

والبلدان الـ 17 هي استراليا والنمسا وكندا وفنلندا وألمانيا والمجر ولوكسمبورج وهولندا ونيوزيلندا والنرويج وإسبانيا والسويد وسويسرا والدانمارك وفرنسا والولايات المتحدة، والمكسيك، التي ستقتصر مساهمتها على تقديم الدعم المادي

وعرضت ألمانيا إلى الآن قبول إعادة توطين 5 آلاف من اللاجئين السوريين في لبنان، وعرضت النمسا قبول 500 لاجئ. كما عرضت استراليا، وكندا، والدانمارك، وفنلندا، وهولندا، ونيوزيلندا، والنرويج، وإسبانيا، والسويد، وسويسرا إعادة توطين أكثر من 1.650 شخصاً، منهم 960 في عام 2013، وأشارت الولايات المتحدة إلى أنها مستعدة للنظر في عدد غير محدد من الحالات الإضافية.

وتشير الأرقام إلى أن عدد النازحين السوريين داخل بلدهم وصل إلى 25.4 مليون، في حين أن اللاجئين الذين تركوا سورية وصل إلى مليونين و120 ألف لاجئ.

تسليمه، غضت الدول العظمى ذات الخطوط الحمراء النظر عن مئات الشهداء والجرحى والمعوقين والمعتقلين (الشهداء الأحياء) في غياهب السجون الظلمية، وتناست مئات الأطفال الذين قتلوا وذبحوا بالسكاكين وادخلوا المعتقلات وهجروا داخل وخارج وطنهم، ويعيشون في العراء تتناوب عليهم شتى أنواع الأمراض.

وتأخذ الصورة الآن شكلاً أحرأ من المعاملة والتسويق بعد إعلان موالي النظام عن تأجيل الانتخابات الرئاسية والتي أكدها بشار الأسد في مقابلة تلفزيونية، مخرج جديد لإبقاء النظام سنوات أخرى بحسب الاتفاق الأميركي الروسي حتى يتم تفكيك الأسلحة الكيماوية والقضاء على العصابات المسلحة، والمقصود الكتاب المتشددة من القاعدة وأخواتها، والتي لم يعد أحد لديه أدنى شك بتبعيتها للنظام، إذا هي رخصة جديدة لإبادة الشعب السوري بأكملهم.

ويضاف إلى كل هذه الإشارات اليقينية امتناع مجلس الأمن عن إحالة ملف القتل ومرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية إلى محكمة الجنايات الدولية، ورغم المطالبات المتكررة للمنظمات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، ليس بسبب الفيتو الروسي فقط بل بسبب امتناع الولايات المتحدة الأميركية عن الموافقة على هذا الطلب.

لذلك تأتي خطوة الدول الأوروبية والغربية لتثير مئة سؤال واستفهام، لماذا الآن؟ ولماذا لم تبادر هذه الدول التي تدعي حمايتها لحقوق الإنسان، بإنقاذ اللاجئين السوريين، الذين اقتلعت خيامهم وغرقوا في الوحل في الشتاء الماضي؟ وإنقاذ الأطفال الذين اقترشوا العراء في الحدائق والساحات والشوارع في الداخل وفي الدول المجاورة؟ هل بدأت سياسة التوطين وإفراغ البلد من سكانها بقبول هذه الدول أعداد محددة تتضاعف تدريجياً لاحقاً؟ كما حصل مع أشقائنا الفلسطينيين سابقاً.

ولماذا لم تبادر هذه الدول مجتمعة إلى الضغط لوقف قتل الشعب السوري وذبحه، والإفراج عن المعتقلين والمعتقلات والأطفال، وفك الحصار عن المناطق المحاصرة من أكثر من عشرة أشهر والتي تتفقد لأدنى متطلبات

السوريون على موعد آخر مع هجرة الأدمغة والكوادر بعد أن هجرهم نظام الأسد الأب والابن منذ أكثر من خمسين عاماً في أصقاع العالم، واختار الكثير منهم النزوح إلى الخارج منذ بدء الثورة، والثالثة بعد إعلان 17 دولة أوروبية وغربية قبول منح اللجوء لعشرة آلاف سوري، لن تخارهم عشوائياً بالتأكيد رغم إعلانها أنها ستستقبل العائلات المحتاجة والجرحى.

وبدلاً من أن تعمل الدول الغربية والأوروبية على إيجاد حل لدعم ثورة الشعب السوري ضد الاستبداد والقمع والفساد، وتحقيق مطالبه العادلة بالحرية والعدالة والديمقراطية، ووقف الحرب الدولية الدائرة على أرض سورية، ليتمكن اللاجئون السوريون من العودة إلى أرضهم، وتعمير بيوتهم، وبناء بلدهم، سارعت 17 دولة منها 12 دولة أوروبية وخمس دول غربية إلى الإعلان عن قبولها منح اللجوء للسوريين في دولها أو استضافتهم كما تسميها.

ومع تقديرنا لهذه الخطوة التي تأتي في الوقت الذي ترحل فيه مصر أكثر من 65 سورياً وتعيدهم لأحضان الموت وأكثر من 35 فلسطينياً، إلا أن هذه الدول ستختار من بين آلاف المتقدمين للهجرة الكوادر العلمية والثقافية التي لن تكون عبئاً عليها لاحقاً، بل ستكون فاعلة وريفة، لأن الدول ليست جمعيات خيرية وهي تعمل لمصالحها، مع الإشارة إلى أن دولاً أخرى رفضت التوطين مثل بريطانيا التي منحت اللجوء سابقاً لعدد من السوريين المقيمين لديها وغالبيتهم من الشبيحة المعروفين وأزلام النظام.

وتتزامن هذه الخطوة مع بدء المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة بتحسين ظروف المخيمات واستبدال الخيم بأخرى أكثر متانة ومقاومة للظروف الجوية، وكأننا أمام نكبة أخرى، وبناء مخيمات لتعليم عدد من الأطفال اللاجئين في الدول المجاورة، ويبدو أنه اتفاق ضمني بين دول العالم لاستمرار الحرب الدائرة على أرض سورية لعشرات السنوات القادمة.

وكل الدلائل تشير كما السابق إلى استمرار تواطؤ المجتمع الدولي مع النظام القاتل، حيث تحولت كل الأنظار إلى كيفية التخلص من الأسلحة الكيماوية، واختزلت قضية الشعب السوري بها، وبعد موافقة النظام على

## مجموع الشهداء (74921)

دمشق: 5574	دير الزور: 4610
ريف دمشق: 17330	الرقبة: 942
حمص: 11118	السويداء: 55
درعا: 6644	حماة: 5248
إدلب: 8694	اللاذقية: 862
حلب: 12119	طرطوس: 862
	الحسكة: 550
	القنيطرة: 409

## شهداء سوريا

5669 عدد الأطفال الذكور
2578 عدد الأطفال الإناث
5295 عدد الإناث
18995 عدد العسكريين
55926 عدد المدنيين
المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 5 / 10 / 2013
http://www.vdc-sy.info/